الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية –
كلية الآداب و اللغات

عنوان المذكرة

المقوّمات العالمية للغة العربية المعاصرة في سوق اللغات في ظل العولمة اللغوية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر

تخصص علوم اللسان

إعداد الطالبتين:
- سعدي نسيمة
- ناصري صونية

إشراف الأستاذ
-زروقي أبوبكر-

السنة الجامعية 2015-2016

الشكر والتقدير

الحمد لله علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على رسوله الأعظم محمد بن عبد الله صاحب البيان المحكم أما بعد...

فالحمد والشكر لله سبحانه و تعالى أولا و آخرا على توفيقه، فله الفضل وله الثناء الحسن فبمشيئته سبحانه، تم إنجاز هذا الجهد، فإن كان فيه من نقص فمن نفسي والشيطان و إن كان فيه من توفيق فبتوفيق الله عزّ و جلّ.

وعملا بقوله "صلى الله عليه و سلم": " من لم يشكر الناس لم يشكر الله ".

سنتقدم بشكر و العرفان مع فائق التقدير و الاحترام للأستاذ " زروقي أبو بكر " على إشرافه في إنجاز هذا البحث وما قدمه من نصائح و توجيهات. كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع من ساعدنا في إنجاز هذا البحث المتواضع.

فجزاكم الله عني خير جزاء.

" والله و لي التوفيق "

إهـــــداء

إلهي لا يطيب الليل إلاّ بشكرك، ولا يطيب النهار إلى بطاعتك، فلا تطيب الآخرة إلاّ بعفوك، ولا تطيب الجنة إلاّ برؤيتك.

أهـــــدي هذا العمل المتواضع إلى:

مـــن غمرتني بحنانحها و تذكرني بدعائها، إلى من صقلت ذاتي بأخلاقها الكريمة إلى أغلى إنسان في هذا الوجود حبيبتي أمي الغالية أدامها الله لي و إلى جميع صديقاتي.

و أهـــــدي هذا العمل إلى من ساعدني على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد.

صونية

إهـــــــداء

نحمد الله تعالى الذي قدّرنا على شرب جرعة ماء من هذا العلم الواسع فالعلم لا يتم إلا بالعمل و إنّ العمل كالشجرة المثمرة.

فأهدي ثمرة جهدي التي طالما تمنيت إهدائها وتقديمها في أحلى طبق:

إلى التي حملتني وهنا على وهن، وقاست و تألمت لألمي

إلى من رعتني بعطفها وحنانها وسعت طرب الليل من أجلي

إلى أوّل كلمة نطقت بها شفتاي " أمي الحبيبة "

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة

إلى رياحين حياتي "إخوتي"

و إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل.

نسيمة...

إنَّ الحمدً لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، ومن يهده الله فلا مضَّل له، ومن يضلل فلا هادي له، أما بعد:

إنَّ بحثنا هذا يتناول (المقومات العالمية للغة العربية المعاصرة في سوق اللغات في ظل العولمة اللغوية) وقد كان هذا الموضوع محل نقاش باحثين عدّة ومن أهم هؤلاء نذكر "هادي نصر" في كتابه "اللغة العربية وتحديات العصر" و"محمد حسين البرغوثي" في كتابه "الثقافة العربية والعولمة" ونجد كذلك "أحمد ظبيب" في كتابه "اللغة العربية في عصر العولمة"، ويهدف هذا البحث إلى الكشف عن مقومات اللغة العربية ومدى قدرة هذه اللغة على مواجهة تحديات هذا العصر إلى جانب إبراز مكانة اللغة العربية بين اللغات الأخرى، فقد كان شغفنا كبيرا لمعرفة مقومات وتحديات ومكانة اللغة العربية وللوصول إلى كل هذه النتائج طرحنا الإشكالية التالية:

فيما تتجلى مقومات اللغة العربية؟ وما هي تحدياتها؟ وما هي مكانتها في السوق العالمية للغات؟

إستدعت الإجابة عن هذه الإشكالية، تقسيم بحثنا إلى ثلاثة فصول رئيسية:

حوى الفصل الأول الذي عنوانه (اللغة العربية) المكانة الكبيرة التي تحتلها هذه اللغة في الدراسات الإنسانية؛ حيث تحدثنا فيه عن نشأة اللغة العربية وكذا مراحل تطورها وأبرز خصائصها المتمثلة في التمايز الصوتي والترادف والاشتقاق والإعراب وكذلك المشترك اللفظي، كما تناولنا كذلك في هذا الفصل وظيفة اللغة العربية المتمثلة في التواصل وأهميتها التي تكمن في كونها لغة القرآن الكريم ولغة العلم والحضارة. وفي ختام هذا الفصل تطرقنا إلى أهم المخاطر التي يمكن أنَ تواجهها اللغة العربية سواء على الصعيد الداخلي، أم الخارجي، ضمن الداخل تعاني لغتنا الأم نوعا من العزلة النسبية بسبب سيطرة اللغات العالمية والأجنبية على الاستعمال الرسمي والمؤسساتي.

أما من الخارج فقد زاحمت اللغات الأجنبية هذه اللغة من خلال ما يعرف بالعولمة التي تهدف إلى إضمار التنوع اللساني في العالم.

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان حدود العولمة وتأثيراتها، فتناولنا فيه نشوء العولمة والمراحل التي مرت بها من خلال هذه النشأة، بعدها قمنا بوضع مجموعة من المفاهيم حول العولمة التي اختلف العلماء في وضع تعريف موحد لها. ورغم هذا كانت أغلب المفاهيم تشير إلى أنَّ هذا المصطلح يعني إزالة الحواجز لجعل العالم قرية صغيرة تقودها الدول العظمى ألا وهي الدول الأمريكية، بعدها تطرقنا لذكر أهم وأبرز أشكال العولمة المتمثلة في العولمة الاقتصادية والسياسية والثقافية. ثم قمنا بذكر تداعيات العولمة على اللغة العربية السلبية منها والإيجابية، فأما السلبية فكانت تمثل تلك الهيمنة اللغوية والتبعية التي تفرضها العولمة على الأمم والشعوب، أما الجانب الإيجابي منها فيتمثل في مساعدة اللغة العربية على الارتقاء من خلال الاحتكاك والتعرف على لغات الأمم الأخرى عن طريق الأسواق العالمية.

أما بالنسبة للفصل الثالث الذي عنوانه "مقومات اللغة العربية في سوق اللغات" فقد توزع على مبحثين: المبحث الأول يتضمن تعريف مقومات اللغة العربية، أما المبحث الثاني فيتضمن مكانة اللغة العربية في سوق اللغات، حيث ركزنا على مكانة اللغة العربية في أوطانها لكونها مقوما أساسيا من مقومات الشخصية الوطنية ووسيلة أساسية لنقل العلوم والمعارف، وقد تطرقنا أيضا إلى واقع العربية في أمريكا وآسيا وفي جميع دول العالم.

وقد كان لزاما أنَ ينطلق البحث ويستعين بمراجع ومصادر أهمها:

1-"التكامل بين التقنية والعولمة". عبد الله لافي.

2-" اللغة العربية والعولمة". عبد العزيز بن عثمان التويجري.

3-" اللغة العربية وتحديات العصر". محمد أحمد السيد.

4-"تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي". غربي محمد.

وبما أنَّ المناهج تختلف باختلاف الموضوعات فقد اقتضت ضرورة بحثنا هذا أنَ نسلك في إنجازه المنهج الوصفي.

وكأي بحث أكاديمي واجهتنا صعوبات أثناء إنجازه ومن أهمها نذكر ما يلي:

* صعوبة الحصول على بعض المراجع التي نستسقي منها معلومات بحثنا لقلة توفرها.

* صعوبة التنقل للحصول على بعض المراجع مما كلفنا بعض الجهد والوقت.

* ضيق الوقت بسبب الامتحانات والاستعداد لها.

رغم كل هذه الإعاقات التي واجهتنا إلاَّ أننا تمكننا من إتمام هذا البحث المتواضع بعون الله تعالى فالحمد لله رب العالمين. فنرجو أنَ نكون قد وفقنا ولو بجزء يسير والكمال لله.

وفي الختام نريد أنَ نوجه شكرا وامتنانا خاصا للأستاذ المشرف "زروقي أبو بكر" لما قدّم من إرشادات وتوجيهات خلال إنجازنا لهذا العمل.

الفصل الأول

اللــغة الــعربية

1-مفهوم اللغة

2- ميهاد تاريخي حول اللغة العربية

3- ظواهر تطور اللغة العربية

4- خصائص اللغة العربية

5- وظيفة اللغة العربية

6- أهمية اللغة العربية

7- تحديات اللغة العربية

1-مفهوم اللغة:

أ- **لغة:** (لغا: اللغو و اللغا: السقط وما لايعتد به من الكلام و غيره و لا يحصل على فائدة و لا نفع، و قال الاصمعي ذلك الشيء لك لغو، و لغى و لغوي و هو الشيء الذي لا تعتد به، و قال "الأزهر" و اللغة من الأسماء الناقصة و أصلنا لغوة من لغا إذا تكلّم).[1]

ب- إصطلاحا:

تعتبر اللغة من أهم وظائف الإنسان إنسانية، كما تعتبر من أهم الخصائص التي اختص الله سبحانه و تعالى بها بني البشر، والإنسان هو الكائن الوحيد القادر على استعمال اللغة نطقا، إذ بواسطتها يتحقق التواصل بين الأفراد حتى يتم تنقل الخبرات والمعارف بينهم، فهي التي تشكل حياة الإنسان عبر التاريخ من الناحيتين الثقافية والفكرية فاللغة هي الوسيلة التي ينقل عن طريقها التاريخ جيلا على جيل، وقد اهتُمّ باللغة من قبل العديد من الفلاسفة أمثال أفلاطون، وأرسطو، والعلاقة بينها وبين المجاز والمحاكاة ودلالة الكلمات والألفاظ ولم تتوقف اللغة هنا فحسب بل امتدت إلى دراسة العديد من العلوم من بينها العلوم الإنسانية.[2]

يقول "نجيب محمود":(<< إنّ اللغة ليست مجرّد أداة تعبير و اتصال و إنما هي مشحونات فكرية و ثقافية >>)[3]. من هنا اللغة ليست فقط وسيلة اتصال و أداة تعبير عن الانشغالات و الوظائف فحسب، إنما هي مرآة من خلالها يمكن للفرد أن يعبر عن ما يحتاجه ذهنُه من آراء و انطباعات و أفكار، كما أنّ اللغة تترجم ثقافة الفرد و المجتمع.

و نجد "أشلي منتاكو" الذي يقول عن اللغة أنها (الواسطة المهمة التي ينحصر بها الإنسان إذ هي إلا نظام من الرّموز بتوسط بين المؤثر و المتأثر و هذا هو اللّغة فاللغة تضيف بعدا جديدا إلى عالم الإنسان)[4]، و اللغة من هذا المنظور تعتبر مجموعة من

---

[1]- أبو الفضل جمال الدين بن منظور الإفريقي، لسان العرب، ط4، دار صادر، بيروت، 2005، ج13، ص 213.

[2]- ينظر: خالد زواوي، اللغة العربية، دط، طيبة للنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 13.

[3]- المرجع نفسه، ص14.

[4]- المرجع نفسه، ص15.

الرّموز التي بواسطتها يُأثر المتكلم على السامع مثلا، فهي من أبرز الوسائط التي بفضلها يبلغ الإنسان درجة ما من التحضّر.

"ابن جني" يعرف اللغة بقوله:(<< حدّ اللغة أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم)[1] فاللغة حسب "ابن جني" ذات قيمة تواصلية، لأنّ اللغة لا تؤدي غرض التواصل و التعبير ليس لها وجود.

و نجد (فردناند دي سوسير F de saussure) يعرفه أنّها عبارة عن نظام من القيم الخاصة فحسب)[2] فاللغة من منظور سوسير تحمل مميّزات تواصلية خاصة يفهمها الناطق بها أكثر مما يفهمها غير الناطق بها.

اللغة تتضمن جميع صور الاتصال و التخاطب، لفظيا كان أم غير ذلك. فلغة الكلام لا تطلق إلاّ على لغة التخاطب اللفظي المكتوب أو المنطوق.[3]

ومن كل هذا نستنتج أن اللغة أداة اتصال و تواصل و يتم هذا عن طريق إحدى مهاراتها المتمثلة في:

(الاستماع، التحدّث، القراءة و الكتابة)[4] التي تمكن الفرد من الخروج من دائرة الجماعة الصغيرة نحو الاتصال بالمجتمع لتحقيق أهدافه و مطالبه.

2- مهاد تاريخي حول اللغة العربية:

تعتبر اللغة العربية من أكثر اللغات السامية[5] تحدثا و أكثرها انتشارا في العالم حيث يتحدّثها أكثر من 422 مليون نسمة، و يتوزع متحدّثوا هذه اللغة في الوطن العربي و مناطق أخرى مجاورة لها نذكر منها تركيا، تشاد، مالي، ايريتيريا و السنغال ايران و جنوب

---

[1]- أبي الفتح عثمان ابن جني، الخصائص، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001، ص 33.

[2]- حسين جمعة، اللغة العربية إرث و ارتقاء حياة، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2008، ص 15.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص15.

[4]- سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التغية و اللغة، ط1، دار عالم الكتب، القاهرة، 2006، ص 232.

[5]- اللغة السامية هي مصطلح يطلق على لغات الأسرة التي تنتمي إلى الفصيلة السامية الحامية و أوّل من أطلق هذه التسمية هو العالم الألماني لود فيك لوترز.

الودان...إلخ. و للغة العربية مكانة خاصة و أهمية قصوى لدى المسلمين فهي لغة مقدسة لكونها لغة القرآن الكريم حيث قال الله تعالى: << إنّا أنزلناه قرآنا عربيا لعلّكم تعقلون>> يوسف 2.

فكان الإسلام من بين العوامل التي ساعدت على ارتقاء مكانة اللغة العربية لتصبح لغة علم و أدب و سياسة لقرون طويلة في المناطق التي حكمها المسلمون، و قد أثرت اللغة العربية على الكثير من اللغات بشكل من الأشكال من بينها بعض اللغات الإفريقية و بعض اللغات الأوروبية.

وتعتبر اللغة العربية لغة رسمية في الوطن العربي وبعض البلدان كاريتيريا وجزر القمر، كما اعتمدت هذه اللغة كلغة عمل في الأمم المتحدّة.

وتحتوي اللغة العربية على 28 حرفا مكتوبا، كما اعتبرت هذه الأخيرة من أكثر اللغات غزارة من حيث المادة اللغوية، فنجد في معجم "تاج العروس" وهو أكبر معجم عربي أنّه يضم أكثر من 120 ألف مادة معجمية و كل مادة تتفرّع إلى مجموعة من الكلمات. وهذا رقم يسمح بإدراج اللغة العربية من ضمن اللغات أكثر ثراء من حيث المادة اللغوية.

ويطلق على اللغة العربية اسم لغة الضاد لكونها اللغة الوحيدة من بين لغات العالم التي تحتوي على حرف الضاد.

وقد كانت اللغة العربية تكتب بالخطين "المسندي والثمودي" ثم دخل الخط النبطي على اللغة العربية الحديثة المأخوذة من الفينيقية الذي يطلق عليه "أبو الخط العربي الحديث".

3- أشكال تطور اللغة العربية:

أ- تأثرها بلغات الأمم التي فتحها العرب المسلمون:

إنّ الفتوحات الإسلامية التي قام بها المسلمون فسح لهم المجال للاختلاط بالشعوب والأمم الأخرى وهذا ما فتح المجال أمام اللغة العربية حتى تحتك بلغات الأمم الأخرى وهذا

الاحتكاك أولد صراعا بين جميع تلك اللغات لتكون اللغة العربية هي اللغة المنتصرة لامتلاكها أكبر رصيد من الألفاظ، والتراكيب والأساليب والصور الرائعة من البيان، ولكنها لم تكن فقط مأثرة على اللغات الأخرى بل تأثر هي كذلك باللغات الأخرى و ألفاظها، وهذا ما أضاف إلى اللغة العربية ألفاظا و معان جديدة إضافة إلى المسببات مما يتيح لها التوسع في مجال الرصيد اللغوي و الألفاظ.[1]

إنّ دخول جلّ الألفاظ إلى اللغة العربية كان عن طريق ما يعرف بالاقتراض اللغوي: الذي هو عبارة عن أخذ لغة ما لبعض العناصر اللغوية للغة أخرى مع محاولة نسخ صورة مماثلة لنمط لغوي لإحدى اللغات في لغة أخرى، و لقد اقترضت اللغة العربية واقْتُرِضَ منها أشياء كثيرة. وهذا من أهم ملامح اللغات الحية الفاعلة.

و من أهم هذه الألفاظ التي تتضمن داخلها اقتراض لغوي نجد: (المنجنتي، البندقية الرصاص).[2]

ب- **المرونة في التعبير و الدلالة:**

لقد كان التنقل من البداوة إلى الحضارة عامل ساعد في تطوّر ومرونة الأساليب وتنوع الدلالات، ودقة المعاني وتهذيب الألفاظ التي تكسب المعنى الجمال والروعة، وأصدق برهان على هذا التطوّر في الدلالات والتعابير هو الموازنة بين حال اللغة العربية في عصر البداوة قبل الإسلام وعهد الحضارة أثناء وبعد الإسلام[3]، وأكبر تجليات المرونة في التعبير هو الإيجاز: الذي هو وضع عدّة معان في ألفاظ قليلة مع وفائها بالغرض المقصود وحفاظها على إيضاح المعنى نحو، قوله (صلى الله عليه وسلم):

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم، ط1، دار عالم الكتب، 1990، ص 27.

[2]- ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية، العدد 128، 2012.

[3]- المرجع السابق، ص28.

<< أسلم تسلم >> رواه البخاري. غايته الإيجاز و معناه اعرف الإسلام وادخل فيه. وسلّم أمرك لله بالانقياد له وبالطاعة والخلوص من الشرك.[1]

ت- التطوّر الصوتي:

اللغة يمكن أن تتأثر من حيث أصواتها ومخارج حروفها بالتطور الاقتصادي الذي يمكن أن يحدث في البيئة التي نشأت فيها تلك اللغة، لأنّ الاقتصاد و نظم المهن التي تسود تلك المنطقة هي التي تأثر في اللغة، فمخارج الأصوات ونبرات الألفاظ حتى طريقة النطق تتشكل في أعضاء نطق الإنسان بحسب طبيعة العمل الذي يزاوله، فاللغة العربية عندما نعلّمها لغير العرب تتأثر مخرج الأصوات لديهم و كذلك نبرات الصوت.

ث- التطوّر الاجتماعي:

إنّ التطور الاجتماعي له أثره في إعطاء اللغة صبغة خاصة من ناحية المفردات والدلالات والأساليب وكذا القواعد، فاللغة العربية يعد مجيء الإسلام تهذيت ألفاظها وأساليبها واستقامت معانيها من خلال التماس ألفاظ وتعابير القرآن التي تعبّر عن الحشمة والأدب أثناء التعبير، نحو قوله تعالى:<< واهجروهنّ في المضاجع >> النساء 34 وهذا أسبط دليل على نُبْلْ الألفاظ و حشمة المعنى.[2]

ج- التطور العقلي و أثره في التطوّر اللغوي:

بما أنّ اللغة هي الوسيلة التي يُعَبَّرُ من خلالها عن الأفكار و الإبداعات التي تختلج فكر الفرد، فالعقل إذا له علاقة وطيدة و مباشرة باللغة، و كلما تطوّر العقل و ارتقى ارتقت معه اللغة و تطوّرت لتستقبل أفكاره و نصوغها إلى أرقى بيان.[3]

---

[1] -www.khayma.com

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص 30.

[3]- ينظر: المرجع السابق، ص 31.

ح- تطور المعاني من خلال الجذور اللغوية الثابتة:

إنّ تطوّر المعاني في اللغة عامل هام يساعد في تطوّرها، و اللغة العربية خاصية تميزُها عن باقي اللغات المتمثلة في ثبات حروفها الأصلية الثلاثة من كل مادة وعدم تغيّرها مهما طرأ على الكلمة من تغيير في صيغها و اشتقاقها و هذه الخاصية هي التي يتطلّبها الإسلام حتى يتمكن من تثبيت المفاهيم المراد تثبيتها من حيث المبادئ و الأحكام مبنيا على اللغة المعهودة والشائعة حتى يتمكن الفرد من فهم النص القديم مهما تطوّر العهد وتغيّر بفصل الثبات الموجود في أصل الكلمة.[1]

خ- ابتكار مصطلحات جديدة في بناء اللغة:

ومن بين عوامل تطور اللغة العربية ظهور مصطلحات جديدة في نسيجها لم يكن موجودة من قبل.

والإسلام أوّل عامل ساعد في دخول مصطلحات جديدة إلى اللغة العربية لم يكن موجودة قبل ظهوره، ومن بين المصطلحات التي جاء بها الإسلام نجد المواريث، إلى جانب مصطلحات علم الكلام كالعقل و السمع والتكليف واللطف...ومصطلحات أصول الفقه، كالاجتماع والقياس –العلة– دلالة النص..إلخ مصطلحات علم القراءات: كالرواية –الإدغام– الإسناد و الوقف...إلخ.

وهنالك عدّة مصطلحات دخلت اللغة العربية لم تكن بها عهد سواء من النواحي المذكورة سابقا أو من ناحية علم التصوّف، علم الفقه، علم النفس، وغيرها.[2]

د- تطوّر الدلالات اللغوية (التغير الدلالي):

ومن مظاهر وعوامل تطوّر اللغة العربية (في مجال الدلالة ما سمي بالدراسات القرآنية، الوجوه والنظائر، ويريدون بالوجود اللفظ المشترك الذي يستعمل في عدّة معان

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، اللغة العربية في رحاب القرآن، ص 32.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 33، 34، 35.

ونظائر جمع نظير أو نظيرة الشيء مثله)[1] ومن معجزات القرآن الكريم صرف الكلمة الواحدة إلى أكثر من عشرون وجها و هذا ما لا وجود له في كلام البشر وهذا ما ساعد كذلك في تطوّر اللغة العربية إذ زادت هذه الوجه من إعناد رصيد اللغة العربية وإضعاف ما كلن عليه قبل مجيء الإسلام.

4- خصائص اللغة العربية:

إن اللغة العربية تتميّز عن باقي اللغات الأخرى، و تنفرد بمجموعة من الخصائص التي تؤكد ذلك التميّز اللذان تتمتع بهما ومن أهم هذه الخصائص:

أ- التمايز الصوتي:

حيث يستخدم جهاز النطق عند الإنسان في اللغة العربية على أحسن وجه، وهذا يضمن لها ثراء صوتيا لما يتميّز به من توافر مخارج الحروف التي تنطق بدقة، فهناك الجهر والهمس، التفخيم وكذلك الترقيق، وعلى المعلم أن يتميّز بالدقة أثناء إعطائه المتعلمين دروس في اللغة الشفهية لتهيئة أعضاء النطق لأداء الأصوات الدقيقة، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.[2]

ب- **الإعراب:** وهو الفرق الموجود بين المعاني المتكافئة في اللفظ، فبالإعراب يتم معرفة الخبر الذي هو أصل الكلام، وبه يميّز بين الفاعل ومفعوله، والمضاف من المنعوت وبفضل الإعراب كذلك يميّز بين العجب والاستفهام، وبين النعت والتأكيد فلا يمكن تجاهل الإعراب لا أثناء الحديث ولا أثناء الكتابة، والإعراب من أهم العوامل التي تكسب الشعر العربي الاستقامة في الوزن والحلاوة، والمؤثر في الصوت على غير شع اللغات الأخرى.[3]

---

[1]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، المرجع السابق، ص 37.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص 230.

[3]- ينظر: جلال الدين عبد الرحمان ابن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ج1، دط، دار الكتب العلمية، ص 259.

ج- الاشتقاق:

ويقصد توليد الألفاظ من بعضها البعض، والرجوع بها إلى أصل واحد يوحي بمعناها فمثلا: متعلم، عالم، تعليم، معلّم. كلّ هذه الكلمات مصدرها واحد وهو "علم". ويمكن الاستفادة من هذه الظاهرة أثناء عملية التدريس حيث تتمح الفرصة للمتعلم لتلقنه كيفية استخراج ألفاظ متعدّدة من كلمة واحدة واستخدامها أثناء أحاديثهم و كتاباتهم.[1]

د- **المشترك اللفظي:**

ويقصد به أن الكلمة الواحدة قد تؤدي أكثر من معنى مثل "العين" فهي تطلق على "عين الإنسان" وهي العضو الذي نبصر به و"عين الماء" وهي المنبع الذي يخرج منه الماء و"العين" يمكن أن تطلق كذلك على الجاسوس.[2] ومن هنا لاحظنا كيف يمكن لكلمة واحدة أن تؤدي أكثر من معنى و يفهم معنى تلك الكلمة من سياق الكلام الذي وردت فيه.

هـ- الترادف:

هي تلك الألفاظ التي لها نفس المعنى و تمتاز اللغة العربية بكثرة مترادفاتها فالأسد هو الليث و السبع وهو الضرغم كذلك.

وهنالك من يقلل من أهمية ظاهرة الترادف بدعوى أنّ المتعلمين يتوجهون إلى المعاجم للبحث عن الفروق بين المعاني و الحقيقة غير ذلك. وهو أنّ للترادف أهمية كبيرة في اللغة العربية فهو مفيد للمتعلم، فالترادف يساعد على إثراء الرصيد اللفظي واللغوي لديهم، وخاصة أن القرآن الكريم منزلة باللغة العربية و هو ملئ بالترادفات وهذا ما يؤكّد أهميتها.[3]

ولكنه هناك من ينكر وجود الترادف الكلي في اللغة العربية، وأوّل هؤلاء العلماء ابن الأعرابي (ت231ص) فقد ذكر أنه لكل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد في كل منها ليس صاحبه، ربما عرفناه و ربما نعرفه، فأسرف الأعراب في إيجاد العلل لكل اسم وقام

---

[1]- ينظر: سعيد عب الله لافي، التكامل بين التقنية و اللغة، ص 231.

[2]- ينظر: المرجع السابق، ص 232.

[3]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، اللغة العربية في رحاب القرآن، ص 230.

بإرجاعه إلى أصل الاشتقاق مثل إنسان فقال أنه سمي كذلك لأنه ينسى، وكلمة البشر فهي ما سميت بهذا إلاّ لأنه بارز وجليّ البشرة، و كان الأعرابي هو أوّل من ذهب لإنكار الترادف.[1]

5- وظيفة اللغة:

و كما نعرف أن اللغة كالكائن الحي تتطوّر وتنمو في المجتمع الذي نشأت فيه تماما كما تنمو وتتطوّر الكائنات الحية الأخرى، ولها وظائف كذلك كما الكائنات الحية الأخرى.

و تتمثل وظائف اللغة فيما يلي:

للغة وسائل متعدّدة في حياة الفرد باعتبارها الوسيلة التي بها يعبّر الفرد عن حاجياته و مشاعره و أفكاره، فباللغة يقضي معظم متطلباته و مستلزماته و بواسطتها يتمكن الفرد من التطلع على تجارب الغير، فيها يتبادل أفراد المجتمع أفكارهم[2]، (فاللغة مرآة صادقة للبيئة التي نعيش فيها)[3]، فمن خلال اللغة يتمكن الفرد من التحكم بهذه البيئة لأنها أداة التفكير فنحن نفكّر باللغة ولا يمكن لأيّ كان التفكير من غير لغة.

كما تعبر اللغة الحس الذي من خلاله تعْبُر الأجيال من الماضي إلى الحاضر ومن الحاضر إلى المستقبل، فهي مؤسسة إنسانية تعمل على توطيد العلاقات بين الأفراد والمجتمعات، فهي وسيلة تتمكن من خلالها وبفضلها من ترجمة التاريخ والتطلّع على الأساطير المختلفة، فاللغة هي التي أوجدت الحضارة، فالإنسان يمتلك حضارة بفضل اللغة يمتلكها والعكس بالنسبة للحيوان الذي لا يملك اللغة و بالتالي لا يمكنه امتلاك حضارة.

إذ اللغة هي الوسيلة التي تمكن الفرد من التحكم في بيته لكونها أداة التفكير وثمرته.[4]

---

[1]- ينظر: www.forsanhaq.com

[2]- ينظر: محمود أحمد السيد، اللغة العربية و تحديات العصر، دط، 2008، ص 12.

[3]- ينظر: عبد العال سالم مكرم، اللغة العربية في رحاب القرآن، ص 29.

[4]- ينظر: محمود أحمد السيد، اللغة العربية و تحديات العصر، دط، 2008، ص 13.

6- أهمية اللغة العربية:

تكمن أهمية اللغة العربية بكونها مرتبطة ارتباطا كبيرا بأكثر الديانات انتشارا في العالم وهي الديانة الإسلامية فاللغة العربية لغة قرآننا الكريم وذاكرة أمتنا ورمز كيانها وثقافتها ووحدتها القومية.[1]

كما تتجلى أهميتها كذلك بكونها لغة العلم والحضارة فعلوم هذه اللغة لقيت شهرة واتساعا في العام لفترات طوال.

وهي اللغة التي حملت الشعر والأدب الذي عرف شهرة كبيرة لدى العرب.[2] كما تعتبر هذه اللغة جسرا للعبور من الماضي إلى الحاضر ثم المستقبل، فمن خلالها يتمكن الأجيال من التعرف على تراث الأجداد في مختلف الميادين المعرفية.[3]

مكانة اللغة العربية:

تحتل لغتنا العربية مكانة كبيرة في نظر الكثير من المستشرقين، ولقد أشار إلى هذه المكانة (المستشرق الأمريكي وليم ورل):<< إنّ اللغة العربية تملك من الين والمرونة ما يمكنانها من التكيّف وفق مقتضيات العصر و هي ستحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي >>).

كما قال في هذا الشأن العالم الألماني (فرينياغ) :<< ليست للغة العرب أغنى لغات العالم فحسب، بل الذين نبغوا في التأليف بها لا يمكن حصرهم، و إنّ اختلافهم عن الزمن والسجايا والأخلاق أقام بيننا نحن الغرباء عن العربية و بين ما ألفوه حجابا لا تتبين ما وراءه إلاّ بصعوبة >>).[4]

---

[1]- ينظر: عمر بن طرية، اللغة العربية وتحديات العولمة، من مجلة الأثر للأدب و اللغات، ورقلة، العدد السابع، ماي 2008، ص 123.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 67.

[3]- ينظر: محمود أحمد السيد، اللغة العربية و تحديات العصر، ص 50.

[4]- المرجع نفسه، ص 174.

و بما أنّ مكانة اللغة العربية عند المستشرقين في هذه الرفعة والقمّة فهي أكثر بكثير عند أبنائها.

7- تحديات اللغة العربية:

تواجه اللغة العربية جملة من التحديات التي جعلتها تعيش في عزلة نسبية حيث يمكننا أن ندرجها في تحديين أساسين خارجي و داخلي:

أ- التحدي الداخلي:

الممثل في العزلة التي تعاني منها اللغة العربية في الاستعمال العام لها من حيث "هيمنة اللغات الأجنبية في الجامعات الخاصة وفي المدارس الخاصة في رياض الأطفال وضعف الانتماء وفتوره وكذا ضعف الوعي اللغوي، وليس هذا الضعف اللغوي لدى الأميين فقط، وإنما لدى نفر من المثقفين الذين يهجرون لغتهم إلى استعمال العامية حينا، وإلى استعمال الإنكليزية والفرنسية حينا آخر"[1] وقد أخذت اللهجات مكان الفصحى، وأدى تجاهل هذه الأخيرة إلى ظهور عدة لهجات محلية إلى جانب العامية.

ومن جهة أخرى نجد ما يعرف " بالبيئة الملوّثة لغويا من حيث استثمار اللهجات العامية وانتشار الكلمات الأجنبية"[2] في كل مكان تقريبا مثل المطاعم المحلات وكذلك الفنادق ولا ننسى استعمالات هذه الكلمات في الحياة اليومية وبشكل كبير ولا نتجاهل الأخطاء المرتكبة سواء في الكلمات العامية أو المكتوبة على الإعلانات والإعلام والكلمات التي تلقى في المناسبات و نجد أيضا فشلا في اكتساب المتعلمين مهارات التعلم الذاتي وهذا راجع إلى قلة البحوث العلمية في مجال التعليم اللغة العربية ضف إلى ذلك ضآلة ما يترجم إلى هذه اللغة ولا ننسى ما يعرف "بالجمود اللغوي إذ إن اللغة العربية كما يقول الدكتور طه حسين لن تتطور ما لم يتطور أصحابها أنفسهم ولن تكون لغة حية إلاّ إذا حرص أصحابه

[1]- أحمد السيد، اللغة العربية و تحديات العصر، الهيمنة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2008، ص 183.

[2]- المرجع نفسه، ص 182.

على الحياة، ولن تكون لغة قادرة على الوفاء باحتياجات العصر ثقافة وسلوكا و فهما، أخذا و عطاء. [1]

و إذا كان هذا الحال في كيان الأدب و خاصة في علوم اللغة العربية فإن الحال أسوء في كثير من الكليات التي تتخصص في الفنون و العلوم المختلفة، إذ وصلت إلى درجة عدم السماح للغة العربية أن تتداول داخل قاعات المحاضرات و البحوث.

وهذا تصوير مخل للوضع الذي تعانيه اللغة الفصحى في الأوطان العربية فهي لا تجد مكانا يسعها إلا في بعض خطب الجمعة، أما مجالات الخطاب الجماهري كمجالس القومية أو مجالس النواب والأمة، فقد أولت إخصالها ولغها للغة العامية و أهملت الفصحى أو أعطت لها نصيب أقل من قليل في خطاباتهم.

ب- التحدي الخارجي:

إنّ تحديات اللغة العربية لا تأتي من الداخل فحسب إنما تواجه هذه الأخيرة تحديات خارجية وفي عصرين مختلفين وفي الماضي وفي العصر الحديث "ففي الماضي مواجهتها لتوسع الدولة الإسلامية وانتشار العرب في بقاع الأرض، لم يكن لهم بها عمد في أجناس ولغات وأديان وحضارات متعددة وكان ذلك حربا أن يلتهم هذه اللغة التي خرجت من نطاق ضيق وإطار محصور في الجزيرة العربية وأن يقضي عليها ويستبد بها غيرها من لغات الأمم الأخرى التي اتصلت بها وعاشت معها وكانت أعرق منها في مجال العلم والثقافة والحضارة.[2]

ولم تتوقف تحديات اللغو العربية هنا فحسب إنما امتدت إلى مواجهة تحدي الاستعمار من خلال "حملة نابليون على مصر ودعوته إلى نشر الفرنسية، وحملة التتريك التي رمت إلى استبعاد العربية وفرض اللغة التركية مكانها"[3] وكان للاستعمار أثناء القيام

[1]- أحمد السيد، المرجع السابق، ص 183.

[2]- المرجع السابق، ص 176.

[3]- المرجع نفسه، ص 177.

بهذه الحملات العسكرية هدف من هذه الناحية وفرض ونشر لغاتهم ومحو وقتل لغات الأوطان العربية المحتلة.

أما تحديات اللغة العربية في العصر الحالي: فتتمثل في مزاحمة اللغات الأخرى للغة العربية وغزو الأمم لها فكريا المتمثلة في العولمة التي تسعى إلى إضمار التنوع اللساني في العالم فالعولمة "تحاصر الدول والأمم والشعوب من كل جانب ولا تكاد تخرج عن هذا الحصار دولة من الدول أو أمة من الأمم بما في ذلك الدولة التي تعد بحسابات المرحلة التاريخية، القوى العظمى التي تملك التحكم في السياسة الدولية والتي تفرض على المجتمع الدولي النظام العالمي الجديد.[1]

والعولمة الثقافية بشكل من الأشكال تحاول نشر اللغة الإنكليزية وفرض هيمنتها في قطاع التعليم والتواصل، وهذا ما دفع أمريكا إلى نبذ وتنديد التنوع الثقافي والتعدد اللغوي في المنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة و كما "اتخذت محاربة اللغة العربية الفصيحة أشكالا متعددة منها وصف لغتنا بالتخلف وعدم مواكبة روح العصر والتفجر المعرفي وأنها لغة البداوة وليست لغة العلم ووصفها بالصعوبة والتعقيد بسبب نحوها وصرفها وكثرة الحركات فيها وأنها تفهم لتقرأ خلافا لبقية اللغات.[2]

دون أن ننسى الأنترنت التي أخذت حصتها بين تحديات اللغة العربية لكون هذه الأخيرة غير قادرة على مواكبة و مسايرة هذا التحدي لعدم تمكنها من التلاؤم مع التكنولوجيا الحديثة و لكون اللغة الإنكليزية هي اللغة المسيطرة على هذه التقنية الحديثة –الأنترنت– أما اللغة العربية فتجدها مهمشة و لا تملك حصة سوى مجرد التواجد كموقع لا أكثر.

و يضاف إلى ذلك علة ضعف نسبة ما ينشر باللغة العربية على شبكة –الأنترنت– إذ أن 80 % من صفحات الموقع المتوفر على شبكة "الويب" مكتوبة بالانكليزية و ثمة

[1]– عبد العزيز بن عثمان التويجري، اللغة العربية و العولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، إيسيسكو، 2008، ص 13.

[2]– أحمد السيد، اللغة العربية و تحديات العصر، الهيمنة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2008، ص 177.

نقص رقمي على الشبكة بالعربية و عدم اعتماد مواصفات محارف اللغة العربية وهذا بسبب الكثير من الإشكاليات.[1] إنّ هذه التحديات تمس اللغة العربية من جميع الجوانب لذا وضعت بعض التصورات العلمية للتقليل من حجم الأخطار التي تهدد هذه اللغة.

إن كانت الإنكليزية قد سيطرت على اللغة العربية في المجال الدراسي والإعلامي والإعلاني وحتى على الاستعمال العام للغة فهذا ما هو إلا بمساعدة عامل بارز وهو سوق العمل فمعظم الشركات والمدارس تتعامل بهذه اللغة وهذا ما دفع الناس إلى تعلمها مبكرا وقد أجرت جريدة الشباب لقاء مع طلاب بعض الجامعات في الإمارات العربية المتحدة حول استخدامهم للفصحى فتبين فيه ما يلي:

1- **تفشي ما يعرف بالثنائية اللغوية:** وهي كما سبق وذكرنا سيطرة الفرنسية على العربية في مجالات الحياة فلوحظ أنّ:

أ- "كثير من الطلاب باتوا لا يحسنون التحدث بالفصحى لأنهم يتكلمون الفرنسية منذ المرحلة الابتدائية و بعض هذه المدارس تفرم الذي يتكلم العربية أموالا ليبيع التلفظ به.

ب- بعض الطلاب صار يعدّ تعلم العربية مضيعة للوقت.

ج- بعضهم بات يكرهها و ينفر منها والمرء عدوّ ما يجهل.[2]

2- **استخدام ما يعرف بالعريبزية:** وهو استخدام الشباب أثناء تواصلهم الاجتماعي غير شبكات الأنترنت للحروف الانكليزية لكتابة كلمات بالعربية.

3- **نشرهم الأبحاث العلمية باللغة الانكليزية:** فهم ينشرون أبحاثهم العلمية باللغة الانكليزية بدل العربية حتى و إن كانت ذو مستوى علمي رفيع فهي تقابل بالرفض وعدم الصلاحية لكون العربية غير مسجلة في فهرس المؤسسات العلمية.

4- **التعامل بالانكليزية في الأسواق:** فقد سيطرت الانكليزية على التجارة في الأسواق فكان التعامل بها أساس التجارة فصارت كلغتهم الرسمية.

---

[1]- أحمد السيد، المرجع السابق، ص 181.

[2]- مقال أثر العولمة على اللغة العربية.

5- **تحويل اللهجات العامية من المستوى الشفوي إلى الكتابي:** فهو تحويل اللهجات العامية من مستوى أو الاستعمال الشفوي إلى الكتابي وما يفرض هذا التوجه من سيطرة العامية على اللغة ببعدها النحوي الخاص، وهو مقدمة طبيعية لتجسيد لغة ثانية تبعد كل البعد عن اللغة الفصحى.

إنّ الخطر المحدق باللغة العربية في ظلال العولمة و الذي أدى إلى تهميشها تدريجيا لصالح الانكليزية ما هو إلا بسبب هذا العصر الذي يتسم بالثقافة والمعلوماتية والتغيرات السريعة وعصر العولمة وهيمنة القوي على الضعيف ونحن لا نملك في مواجهة تلك التحديات سوء أن نعمق تمسكنا بعقيدة الجهاد في سبيل أنبل غية و أسما هدف وهو إحياء العربية على ألسنة أهلها أولا ثم نشر هذه اللغة العظيمة ثانيا، ولهذا تحاول العربية النهوض و مقامة هذه التحديات من خلال إيجاد حلول تخرجها من دائرة السيطرة وفرض مكانتها ومواكبة روح العصر، عصر التفجر المعرفي و الانتشار الثقافي.

فما هي الحلول أو السبل التي يجب العمل بها من أجل القيام باللغة العربية و من أجل مواجهة تحديات العصر هذه؟

أ- الحلول التي يجب إتباعها لمواجهة تحديات اللغة العربية:

إننا نتحمل مسؤولية حماية اللغة العربية لعدة أسباب، أوّلها وأسماها كونها لغة القرآن الكريم لذا يعتبر الحفاظ عليها حفاظ على القرآن الكريم من التلف، وثانيتها الحفاظ على القومية العربية.

فلا يحفز علينا ما تملكه لغتنا من ثراء لغوي و كفاءة تعبيرية ما يؤهلنا لأن تكون قادرة على المواجهة والوقوف في وجه التحديات التي تترصدها، كما لا يمكن إنكار أنّ أبناء هذه اللغة هاجس يخفيها لكونهم منبهرين بالعولمة الزائفة التي دفعت بهم إلى الانسلاخ عن هويتهم والتنكر لثوابت أمتهم ومن أجل هذا كله علينا السعي جاهدين لإيجاد حلول للنهوض بهذه اللغة ومن هذه السبل التي يجب إتباعها للنهوض بلغتنا:

1- **تعزيز الانتماء:** بما أنّ العولمة شبح يهدد اللغة العربية فالحفاظ على الهوية و ذاتية الثقافة للأمة و اللغة العربية واجب مقدس من خلاله نواجه هذه العولمة ومن جهة أخرى لا تخفي هذه أهمية الانفتاح على الثقافات الأخرى لكن في ظل العقلانية أي التطور ومواكبة العصر دون فقدان الهوية الأصلية من خلال فرس الاعتزاز بلغتنا في نفوس الجيل ولهذا التخلص من فكرة أنّ اللغة العربية أقل شأنا من اللغات الأخرى وهذا لا يعني الانتصار على كسب لغتنا فقط "إنما لابد من اكتساب اللغات الأجنبية وإتقانها إلى جانب اللغة الأم وهذا ما ورد في تراثنا من حقه على تعلم اللغات الأجنبية

فاير إلى حفظ اللغات مسارعا فكل لسان بالحقيقة إنسان[1].

2- **تنشيط اللغة العربية في المعلوماتية:**

في الوقت الذي كانت فيه الانكليزية تستحوذ 80 % من مواقع " الويب" على شبكة الأنترنت حظيت اللغة العربية على 11 % فقط من هذه المواقع العالمية فكانت لابد من زيادة المحتوى العربي على هذه الشبكة مثل المواقع التعليمية والإعلامية والثقافة والالكترونية العربية و يتطلب ذلك تطوير أدوات البحث عن المعلومات باللغة العربية فعليه يجب:

- دعم مشروع التحليل الصرفي الإعرابي الدلالي.
- تشجيع البحوث المتخصصة باللغة العربية.
- دعم مشروع توحيد المصطلحات العربية المعلوماتية كما يتطلب اعتماد مؤثرات خاصة باستخدام اللغة العربية تقانة المعلومات و الاتصالات و إنشاء مرصد بمتابعتها مثل.

أ- عدد المصطلحات العربية الجديدة المعتمدة.

ب- عدد الكتب العربية التقنية (ترجمة و تأليفا).

ج- عدد المواقع باللغة العربية.

ح- عدد البحوث الخاصة باللغة العربية.[2]

---

[1]- عمر بن طرية، اللغة العربية و تحديات العصر، ص 134.

[2]- أحمد السيد، اللغة العربية و تحديات العصر، الهيمنة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2008، ص 89.

3- دعم مسيرة التعريب:

ومن المعروف أنه لا يتم فكر من غير لغة ذاتية وكذلك العلم لذا يبقى هذان الأخيران ناقصان إن لم يكتب التفكير ويفكر باللغة العربية ومن هنا كانت قضية التعريب تنبتق من عدة مستويات نذكر منها.

فالتعريب من الجانب التربوي ضرورة حياتية وعلمية لأن المرء يفهم بلغة الأم أكثر مما يفهم بلغة أخرى.[1]

"و التعريب من زاوية الأمن الثقافي ضرورة لإيقاظ الوعي بالغزو الفكري والتبعية الأجنبية المتزايدة.

التعريب من ناحية الإبداع والابتكار ضرورة للانتقال من استهلاك الأشياء إلى صنعها ومن ثم منحها الاسم العربي".[2]

4- الحفاظ على اللغة العربية من الاختلاط باللغات الأجنبية والعمل على انتشارها:

إن جميع البلدان تحاول المحافظة على صفات لغتها وتحاول منع أبنائها من إدخال كلمات أجنبية على لغاتهم وإن كان الوضع بالنسبة للغات الأخرى فإن لغتنا العربية أكثر قدرة على الحفاظ على صفائها كونها لغة القرآن الكريم.

إذ انتشار وسيرورة اللغة العربية واجب ديني وقومي قبل أن يكون واجب وطني واستخدام هذه اللغة في عمليات التواصل اللغوي أمر في غاية الأهمية.

أما من الناحية التربوية فعلى النظم التربوي العمل على غرس حب المطالعة في نفوس أبنائنا كما علينا إيجاد برامج بديلة عن البرامج الأجنبية، والوقوف في وجه التحديات "لا يأتي عن طريق عروبة شاملة ومؤسسة على أسس علمية سليمة تأخذ على عاتقها صيانة عربية من الحامي والدخيل وكذا تكريسها في المعاملات والممارسات الحياتية اليومية

[1]- أحمد السيد، المرجع السابق، ص 90.

[2]- المرجع نفسه، ص 90.

ومن هنا تبرز وسائل للحفاظ على اللغة العربية و للسير بها قدما إلى مصاف الثرايا محاكية سهلا في عليائه.[1] ونجمع هذه الوسائل في بعض النقاط نذكر منها:

– إصلاح المنظومات التربوية عن طريق استعمال اللغة العربية في جميع المستويات.

– العمل على محو فكرة استبدال الفصحى بالعامية.

– دعوة المجامع اللغوية على زيادة في بذل مجهود من أجل إيجاد المصطلحات العلمية والتكنولوجية للمخترعات الحديثة والحادثة، وذلك بالرجوع إلى ما تمتاز به اللغة العربية من سمات.

– العمل على وضع معجمات علمية تقنية لمساعدة الطلاب في أبحاثهم وذلك من خلال تدليل صعوباتهم.

– العمل على تعميق الوعي العام للقضايا العلمية والثقافية وتوضيح الدور الإيجابي الذي تلعبه في التنمية.

– العمل على المحافظة على البحث العلمي لمعالجة القضايا اللغوية.

ولا ننسى مدى أهمية الدعوة إلى إبراز جماليات اللغة الفصيحة ومقدرتها على التعبير عن حاجيات العصر الحاضر ومدى مساهمة هذه الدعوة على الرّد على الادعاءات والاتهامات التي تصف اللغة العربية الفصيحة بالقصور وعدم القدرة على مواكبة العصر الحديث وعلى التطور.

"و تبقى اللغة العربية مادة للبحث والتطور فهي كائن حي يحتاج إلى ضخ المزيد من الحياة بكل تلوناتها وتموجاتها وأخطارها".[2]

لذا يمكن القول أنّ اللغة العربية قادرة على مواجهة التحديات المحدقة بها سواء العولمة أو التكنولوجيا أو اللغة شرط عتقها من أوهامنا وإذا أردنا لهذه اللغة أن تساير العصر والحدث

[1]– المرجع السابق، ص 91.

[2]– عود الندا المجلة الثقافية الشهرية 4212–1756issn، الناشر، د عدلي الهواري، العدد 64.

فما علينا سوى البدأ بالاهتمام بأنفسنا كوننا أمناء على هذه اللغة و أن نحاول إزالة الخسارة التي وضعناها بأنفسنا على أعيننا معتقدين أنها في خطر.

الفصل الثاني

حدود العولمة و تأثيراتها

1-نشأة العولمة

2- ماهية العولمة

3- أشكال العولمة

أولا: العولمة الاقتصادية

ثانيا: العولمة السياسية

ثالثا: العولمة الثقافية

4- تداعيات العولمة على اللغة العربية

أ- الآثار السلبية

ب- الآثار الإيجابية

5- أهداف العولمة

1- الأهداف الظاهرة

2- الأهداف الخفية

6- الهوية الثقافية

1- نشأة العولمة:

" ينصب علماء التاريخ إلى أنّ العولمة ظاهرة قديمة تعود بدايتها إلى نهاية القرن 16 مع بدء عملية الاستعمار الغربي لآسيا وأوروبا والأمريكيين ثم ارتبط بعد ذلك بتطور النظام التجاري الحديث بأوروبا وهذا ما أدى إلى ظهور النظام العالمي المعقد المعروف بالعالمية ثم بالعولمة.

فالعولمة إذا ما هي إلا لفظ حديد الاستخدام للتعبير عن ظاهرة قديمة النشأة وظهرت هذه العولمة في دنيا أصبحت قرية صغيرة تربط بعضها ببعض الاقمار الصناعية والاتصالات الفضائية والتلفزيون.[1]

" هناك من يرى أن طبيعة العولمة تتعلق بتطور المجتمع البشري وكذلك بالتغيرات العالمية من حيث أنها لا تزال في بداية تكوينها وهذا هو الأمر الذي يصعب تحديد وتوحيد الرأي الذي يمكن من خلاله الإحاطة بهذه الظاهرة.

فالعولمة مفهوم قديم ظهر في منتصف الستينات وهذا من خلال ما كتب عن حزب الفيتنام، حيث عملت على تغيير الأفكار والتوجيهات الاجتماعية، من خلال تلك الأفكار التي تنظر إلى العالم على أنه مجموعة من الأفكار المتحركة، واعتبرت الولايات المتحدة مركز الثورة الإلكترونية من خلال النظام الرأس مالي الذي فرض نفسه بانفراده بقيادة العالم.

رغم هذا هناك بعض المفكرين الذين يرون العولمة بأنها مصطلح ليس جديد بالدرجة التي توحي بحداثته.[2]

هناك من يقول بأنّ العولمة شاعت أكثر من التسعينات بعد سقوط الإتحاد السوفياتي وانفراد أمريكا بقيادة العالم، وهذا أثناء مطالبة أمريكا دول العالم توقيع اتفاقية التجارة العالمية

[1]- مجد قاسم، التربية و الثقافة، 09، 2011..641 :al3loom.p

[2]- ينظر: غربي محمد، تحديات العولمة و آثارها على العالم العربي، مجلة اقتصاديات شمال إفريقيا،العدد السادس، ص 19.

بهدف فرض سيطرة الشركات العابرة للقارات على الأسواق العالمية وهذا (يؤكد أنّ العولمة بثوبها الحديد أمريكا المولد والنشأة).[1]

"هناك من يرى أنّ العولمة مرتبطة بمفهوم الرأسمالية التي سعت إلى تنظيم معالم النظام العالمي تحت ما يعرف بالنظام الاقتصادي العالمي الموحد"[2]، " وقد ظهرت هذه الفكرة لأول مرة في أوروبا ثم انتشرت خارجها، حيث احتلت الدول الصناعية هذا المركز لتهمش الدول النامية خارج هذه الدائرة ويهدف هذا النظام إلى توحيد العالم على أسس إنتاجه في سوق عالمية موحدة تتحكم فيها الشركات المتعددة الجنسيات".[3]

و قد مرّت العولمة أثناء نشأتها بثلاث مراحل:

أ- **مرحلة التكوين:** ويسميها البعض مرحلة الجنينية باعتبارها مثل الكائن الحي فعليها المرور بمرحلة تكوينية أي يخضع هذا المصطلح للنقاش والتفاوض.

ب- **مرحلة ميلاد المصطلح:** أين بدأ عمل منظمة التجارة الدولية وممارسة أنشطتها من خلال إذابة كافة الحواجز وإزالة القيود بين الدول وإعطاء حرية دخول وخروج رؤوس الأموال بين الدول.

ت- **مرحلة النمو والتمدد:** هي المرحلة التي تتميز بالتشابك الظاهر لأمور الاقتصاد والاجتماع والثقافة والسياسة ... مع تداخل و تفاعل المصالح بين الدول دون حدود ولا حواجز و لا فواصل زمنية، وهذا بالاستعانة بوسائل الاتصال.[4]

ث- **مرحلة الصراع من أجل الهيمنة:** تميزت ببروز الأمم المتحدة ونشوب الحرب العالمية الثانية وظهور مشروع مرشال الذي حاول فيه إعادة إعمار أوروبا وتطوير شبكة المواصلات والاتصالات والاهتمام بحقوق الإنسان إضافة إلى بروز السوق الأوروبية التي ظهرت فيها

---

[1]- جامعة دالي إبراهيم، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، الوحدة دولي، فوج 21، 2009-2010.

[2]- ينظر: غربي محمد، تحديات العولمة و آثارها على العالم العربي، ص 19.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 20.

[4]- جامعة دالي إبراهيم، كلية العلوم و الاقتصاد و علوم التسيير.

العولمة التي عمت كل أرجاء العالم كما أصحبت هذه المرحلة ورادة العلم الذي سمح بظهور عدة اختراعات من بينها الحاسوب عام 1948م.

هذا من أجل تسهيل آليات السيطرة و الهيمنة التكنولوجيا مع اختصار المسافات الكونية.[1]

إن جل اهتمام العالم في الأوينة الأخيرة كان على المستقبل وكل الدراسات والمؤتمرات التي تقام من قبل الباحثين و العلماء في كل أنحاء العالم يبين أنّ العالم يبدو وكأنه استيقظ من غفلته ليبحث عن مستقبله و الواقع أن معظم دول العالم قد اهتمت بالدراسات المستقبلية و اختلفت فيما بينها بمدى الاهتمام أو أثره إلا أنها تشترك في شيء واحد وهو أنّ العولمة هي المسيطرة على العصر الحديث و يعتبر مصطلح العولمة أبرز مصطلحات هذا العصر.[2]

فما هي العولمة وما هي أشكالها و أهدافها؟.

ليس هنالك تعريف جامع لمصطلح العولمة فهو مصطلح غامض نوعا ما، وهو لا يملك تعريفا قاموسيا واحد، وهذا لكونه يعرف حركة تغير متواصلة، كما أنه مفهوم شمولي ينصب في جميع الاتجاهات لذا علينا طرح جميع التعريفات الواردة حول هذا المصطلح محاولين إبراز الأبعاد المختلفة للعولمة.[3]

2- ماهية العولمة:

أ- **لغة:** لقد ورد هذا المصطلح في معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عمر حيث قال فيه (عولم: يعولم، عولمة فهو معولم والمفعول معولم، عولم النظام جعله عالميا

---

[1]- ينظر: بلال علي إسماعيل، العولمة و أثرها على الدول العربية، ط1، دار حلب الزمان، عمان، 2014، ص 20.

[2]- ينظر: سعيد حارب، الثقافة و العولمة، دار الكتاب الجامعي، العين، الإمارات العربية المتحدة، الطبعة الأولى، 2000، ص 9.

[3]- ينظر: جامعة دالي إبراهيم، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، قسم العلوم الاقتصادية، الوحدة دولي، فوج 21، 2009-2010.

يشمل جميع بلدان العالم... عولمة (مفرد) مصدر عولم: حرية انتقال المعلومات والأفكار بين جميع المجتمعات الإنسانية.[1]

وهناك كذلك من عرّف العولمة لغة كما يلي: (العولمة ثلاثي مزيد يقال عولمة على وزن قولبة واللفظ مشتق من العالم و العالم جمع لا مفرد كالجيش والنفر وهو مشتق من العلامة على ما قيل و قيل: مشتق من العلم و ذلك تفصيل مذكور في كتب اللغة).[2]

هناك من اللغويين من يجيز اختراع الألفاظ على أوزان الكلمات الموجودة في اللغة العربية مثل حرف الباب الثلاثي إلى باب الانفعال أو التفعيل أو المفاعلة والإستفعال، وبهذا نجد أنّ العولمة مشتق من العالم أي صرنا أو أصبحنا عالمين.[3]

ولقد ورد مفهوم العولمة في معجم المعاني الجامع:

- عولمة: (اسم).
- عولمة رأس المال: تزايد الترابط و الاتصال بين الأسواق المختلفة.
- عولمة الثقافة: تزايد الصلات غير الحكومية و التنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد و المجتمعات فيما يسمى بالشبكات الدولية.
- و عولمة: مصدر عولم.
- عولم (فعل).
- عولم– يعولم– عولمة، فهو معولم و المعول معولم.
- عَوْلَمَ: الشيء، إعطاء طبعا عالميا.

كما ترجمت كلمة"عولمة" في قاموس المعاني كذلك.

- عولمة {ع، م، ل، م} مصدر عولمة.

---

[1]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، ج2 دار عالم الكتب و النشر و التوزيع، 2008، ص 1579.

[2]– عولمة/ar–ar/did/ar/com.almaany.www.

[3]– ينظر: المرجع نفسه.

- عولمة الاقتصاد: إعطائه طبعا و امتدادا عالميا.[1]

ب- اصطلاحا:

هي مجموعة الأفكار المستخلصة من الدراسات المستفيضة قبل وبعد الحرب العالمية الثانية حيث وضعت آليات تساعدها على نهب خيرات الشعوب واستلابها نحو الأمم المتحدة ومن أهم دعائمها المال والإعلام وقد كان مولد هذه العولمة في نهاية الحرب الباردة من جهة و انهيار الاتحاد السوفياتي من جهة أخرى.[2]

وهناك من المفكرين العرب من يعرفها بأنها (تعميم التبادلات الاقتصادية ولاجتماعية والثقافية على نطاق الكرة الأرضية، إنها عملية تحريك الأشياء والأفكار والأشخاص بصورة لا سابق لها من السهولة والشمولية)[3]، وهذا ما يعني أنّ العولمة تهدف إلى شيء واحد وهو جعل العالم قرية صغيرة وإزالة جميع الحدود والقوميات والتاريخ وإذابة كل هذا في قومية واحدة مع اعتماد لغة واحدة وهي الإنكليزية.

وقد تحدث أحمد مختار عن موضوع توحيد اللغات و استعمال اللغة الإنكليزية كلغة موحدة قائلا: (العولمة الأمريكية: الاتحاد الأمريكي للسيطرة على العالم، عولمة رأس المال تزايد الترابط والاتصال بين الأسواق المختلفة، عولمة الثقافة، تزايد الصلات الغير الحكومية والتنسيق بين المصالح المختلفة للأفراد والجماعات فيما يسمى بالشبكات الدولية).[4]

إذا (يمكننا اعتبار العولمة ظاهرة تتداخل فيها الجوانب الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية والسلوكية، ويمكن الانتماء فيها للعالم كله غير الحدود السياسية للدول، وتحدث

---

[1]- ? Phd.?t: 12757www.cp.p.dz.net/v.b/Shauthread

[2]- ينظر: باديس لهويمل، اللغة العربية في عصر العولمة و العلمانية ، الواقع و التحديات، قسم الأدب و اللغة العربية كلية الآداب و اللغات محمد خيضر بسكرة، ص 4.

[3]- رضا محمد الداعوق، العولمة تداعياتها و آثارها و سبل مواجهتها، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص 16.

[4]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 1272.

فيها تحولات على مختلف الصور تؤثر في حياة الإنسان أينما كان و تساهم في وضع هذه التحولات المنظمات الاقتصادية الدولية و الشركات المتعددة الجنسيات).[1]

يرى محمد عز دين إسماعيل أنه يمكن استخدام مصطلح العولمة كمصدر دال على الفعل فتسمى Globalization كما تستعمل لوصف ظاهرة معينة و لكن محمد حافظ دياب يؤكد عكس ما ذهب إليه محمد عز دين إسماعيل إذ يرى أن العولمة تثير مشكلة مفاهيم عندما يتم التفريق بين العولمة كحالة Stateo affair و بين التعولم Globabilits كعملية Process و على القابلية للتعولم.[2]

ويقول إحسان هندي بأنّ (العولمة سموات مفتوحات ومحيطات مفتوحات والحواجز الأمريكية لا وجود لها، والعلم بلا وطن، ورأس المال كذلك، وزيادة في حرية العمالة ورؤوس الأموال، والأفكار عبر العالم بأسره، مما يؤدي في النهاية إلى تحويل العالم إلى كونية.[3]

ويعرف "طوماس ولكين" العولمة بقوله (آلية لتكريس الفوارق بين الشمال المتخم بالغنى و الجنوب الذي يعاني من الفقر المدقع). [4]

ويرى المفكر الفرنسي بروتون بادي العولمة على أنها تؤدي إلى قيام نظام أساسه التوحيد في القواعد والقيم والأهداف ورغم حداثة العولمة، إلاّ أنها تفرض السيطرة ولا يمكن لأي كان سواء مجموعة أو أرض و مجتمع الإفلات من الاندماج في هذا النظام.[5]

ولقد استخدمت مصطلحات أخرى إلى جانب مصطلح العولمة و نذكر منها (الكوكبة ويعني أنّ المتغيرات المحلية والإقليمية و الدولية تتداخل فيما بينها حيث لا يصبح هناك حدّ

---

[1]– غربي محمد، تحديات العولمة و آثارها على العالم العربي، ص 21.

[2]– أنظر: المرجع نفسه، ص 21.

[3]– عمر بن طرية، اللغة العربية و تحديات العولمة الأثر، مجلة اللغة و الآداب، العدد السابع، ماي 2008، ص 66.

[4]– عمر بن طرية، اللغة العربية و تحديات العصر، ص 66.

[5]– ينظر: غربي محمد، تحديات العولمة و آثارها على العالم العربي، ص 22.

فاصل بين ما هو محلي أو إقليمي أو عالمي، بل تصبح التأثيرات العالمية أو الكونية شاملة لكافة الأقطار والشعوب).[1]

ومن كل هذه التعاريف نرى أنّ للعولمة هدف واحد وهو حصر العام لقرية موحدة، وحصره في دائرة واحدة مع محاولة القضاء على الحواجز بين الدول ولكن إن تعمقنا في حقيقة هذه العولمة نجد غير ذلك وهذا من (خلال ما نصب إليه "طوماس ولكن" في أنّ العولمة ما هي إلا تكريس للهيمنة والسيطرة من قبل الشعوب الغنية على شعوب الفقيرة وما هي إلا تعزيز الفوارق وإثراء الثرى و إفقار الفقير).[2]

وعلينا أن لا ننسى الفرق الموجود بين مصطلحي العالمية والعولمة إذ هو فرق شاسع فالأول شيء والثاني شيء آخر إذ يقول الجابري في هذا الصدد بأن العولمة في المجال الثقافي كما في غيره من المجالات رغبة في الأخذ و العطاء والتعارف والحوار، إنّها طريق الأنا في التعاون مع الآخر بوصفه "آنا ثانية"، أما العولمة فهي الرغبة في اختراق الآخر وسلبيه خصوصياته ومحاولة نفيه من العالم، العالمية إغناء للهوية الثقافية أما العولمة اختراق لها. [3]

فالعالمية: نزعة إنسانية توجه التفاعل بين الحضارة و التعاون و التساند و التكامل والتعارف بين مختلف الأمم والشعوب و الحضارات العالمية.[4]

فينظر إلى العالمية بأنها محاولة الارتقاء بالخصوصية، والإبقاء عليها في إطار عالمي، بينما ينظر إلى العولمة على أنها فعل قمع وإقصاء لكل ما هو خصوصي وقد تقوم العالمية على نشر فكرة أو عقيدة معينة كالدعوة للاشتراكية أو الديمقراطية وهي بذلك

---

[1]– سعيد حارب، الثقافة و العولمة، ص 9.

[2]– عمر بن طرية، اللغة العربية و تحديات العصر، ص 66.

[3]– ينظر: جميل سيار، العرب و العولمة، مركز الدراسات الوحدة العربية، ص 218.

[4]– ينظر: سليم بركات، العالمية و العولمة، العدد 74، 2005.

خصوصية ثقافية يتم عرضها لا فرضها، بينما العولمة تلغي الفواصل و الحدود و تمارس الاعتداء على الثقافات، فالفرق جوهري بين الاختيار و الهيمنة.[1]

3- أشكال العولمة:

أولا: العولمة الاقتصادية: هو أكثر المحاور إسراعا نحو العولمة وهذا بارز من خلال الازدياد الرهيب في حجم التجارة الدولية إلى جانب تحديد التبادل التجاري والخدمات في هذه الأوينة و كما عرفت الشركات المتعددة الجنسيات اتساع في أداء دورها إلى جانب ظهور ما يعرف باسم الاقتصاد المتشابك، وقيام الكثير من الشركات بإنتاج سلع تشترك فيها العديد من الشركات مع دخول وسائل الإعلام كمؤتمر في السوق الاستهلاكية، وذلك من خلال القنوات الفضائية المنتشرة في كل أنحاء،[2] التي تسهر بهذه الأسواق ورؤوس الأموال والمنتوجات.

ثانيا: العولمة السياسية:

(تعني نشر القيم الغربية في مجال السياسية بالدعوة إلى الأخذ بالديمقراطية الغربية بوصفها نظاما للحكم)[3] مع الأخذ بعين الاعتبار ما يتطلبه من أحزاب و تعددية سياسية ورأى عام وغير ذلك، وإن كانت العولمة السياسية قد تغلغلت في المجتمعات العربية منذ الاستعمار الغربي، فإنّه تزايد انتشارها وهذا بعد ظهور مصطلح العولمة.[4]

ثالثا: العولمة الثقافية:

وهنا اتجهت العديد من التعريفات إلى التركيز على هذا البعد من العولمة وكل هذه الدراسات مرتبطة كل الارتباط بما هو ثقافي من العولمة، وقد عرفت العولمة الثقافية على أنها ثقافة ما بعد المكتوبة إذ طغت ثقافة الصورة وتجاوزت جميع الحدود التي كانت ترسمها

---

[1]- محمد حسين البدغوثي، الثقافة العربية و العولمة، ط1، المؤسسة العربية لدراسات و النشر، بيروت، 2007، ص 79.

[2]- ينظر سعيد حارب، الثقافة و العولمة، ص 12.

[3]- http://www.oujdactity.net/internationalh.

[4]- ينظر: المرجع نفسه.

اللغات بفعل تطوّر الثقافة الإعلامية أو تعتبر العولمة في هذه الحالة عمل عدواني ثقافي يستهدف الثقافات.[1]

"وهناك كذلك من يرى العولمة الثقافية على أنها عملية توحيد لطريقة التفكير والنظر إلى الذات، وهذه هي الثقافة التي تدعوا العولمة لتوحيدها.

وثم من يقول أنّ العولمة هي حالة من الاجتياح الثقافي والسيطرة على الثقافات الأخرى وسلب خصوصياتها لتكون هذه العولمة في الأخير قادرة على كسب هوية ثقافة أرقى وأكثر انفتاح، لكن في الحقيقة ما العولمة الثقافية إلاّ حالة من الهيمنة إذ من خلالها يتم التعبير عن مصلحة طرف معين، كما أنّ العولمة هي من أكثر الأخطار التي تهدد الثقافات بالزوال وهذا ما ذهب إليه " فريدمان" في دعوته الدّول إلى التطور لمنع ثقافاتها من الزوال وهذا بفعل الجذب والدفع لرأس المال العالمي".[2]

العولمة الثقافية اللغوية:

(لا تنفصل قضايا العولمة الثقافة و القيم عن قضايا عولمة اللغة، ولا تقتصر عولمة اللغة على التعبير عن المقومات الثقافية العالمية والربط بين المقومات الدينية التراثية والمقومات العالمية الحديثة)[3]. ولكن تتجاوز كل هذا للنظر في مصير اللغة في كيان أي قومية بصفتها وسيلة للتفاهم وعاملا مهما في التجانس القومي، لأنّ استعمال لغة واحدة يؤدي إلى الوحدة في الرأي وكذلك الشعور. كما يسمح هذا التوحيد بانعكاس أنماطها مع طريقة تفكير أصحابها وكذا اشتمالها على تاريخ و ثقافة الأمة.

إنّ تنوع اللّغات والثقافات كنز يستحق الحفاظ عليه من أجل تحقيق الأهداف التربوية ولكن نجد العولمة تناهي الثقافة الأحادية وهذا من خلال وسائل الإعلام الدولية التي تجعل

[1]– ينظر: محمد حسين البرغوثي، الثقافة العربية والعولمة، ص64.

[2]– ينظر: محمد حسين البرغوثي، الثقافة العربية والعولمة، ص 65.

[3]– أحمد عبد السلام، العولمة و الثقافة اللغوية وتبعاتها للغة العربية، الجامعة الإسلامية، ماليزيا.

البشر يسيرون على طريقتها من حيث لبسهم و أكلهم وعيشهم وحتى طريقة تفكيرهم فتحاول تجريدهم من هويتهم الثقافية.[1]

"إنّ الحديث على اللغة العامية ليس مجرد أوهام، فتجد متحدثون اللغة الإنكليزية يرونها لغة عامية، لأنها شائعة الانتشار ومتداولة لدى العديد من الشعوب مقارنة باللغات الأخرى، ويرى متحدثوا اللغة العربية أنّها كذلك لغة عالمية، وحتى إن لم يكن المقصود بها لغة عالمية أن يتحدها الناس جميعا في هذه المعمورة، و نجد عامل أساسي ساعد اللغة العربية و خاصة الفصحى على الانتشار وهو كونها لغة القرآن الكريم لقوله تعالى: << إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلّكم تعقلون >> 2 سورة يوسف.

ومظاهر عالمية اللغة العربية تأثيرها على عدد من لغات الدول الإسلامية و كذلك كتابة بعض اللغات بالحروف العربية بالرغم من أنها ليست عربية، و كذلك استعمال الأرقام العربية ورموزها الكتابية في عدد من اللغات. [2]

وهناك عامل آخر زاد في انتشار اللغة العربية في أرجاء المعمورة وهي (وسائل الإعلام وتعدد قنواته ومنابره ووسائطه، ونظر إلى التأثير العميق والبالغ الذي يمارس الإعلام في اللغة وفي الحياة والمجتمع بصورة عامة، فإنّ العلاقة بين اللغة العربية والإعلام أصبحت تشكل ظاهرة لغوية جديدة بالتأمل وهي ذات مظهرين).[3]

أولا: يمكننا القول أنّ اللغة العربية عرفت امتدادا و انتشارا واسعا بفضل وسائل الإعلام وهذا أمر ايجابي باعتبار أن مكانة اللغة العربية قد ارتفعت أكثر من ذي قبل حتى أصبحت لغة عالمية.

[1]– أحمد عبد السلام، المرجع السابق.

[2]– ينظر: أحمد عبد السلام، المرجع السابق.

[3]– زكريا مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة ، جامعة الطارف، الجزائر، العدد 21، مجلة الأثر، 2014، ص 64.

ثانيا: شيوع الخطأ في اللغة العربية إذ تخطأ وسائل الإعلام في نقل هذه اللغة بطريقة صحيحة فتشوه فصحتها لتصبح هجنة من خلال تشويه أساليبها وتراكيبها وصيغها لتصبح الفصحى استثنائية، وهذا أمر سلبي لهذه الظاهرة.[1]

وللعولمة مستلزمات في تحديد مجالات التحليل في اللغويات وتحليل الخطاب فالتحليل من المنظور الطبيعي هو أن ينظر إلى المجتمع اللغوي على أنّه يوازي الكيان القومي، فإذا انتبهنا إلى الممارسات اللغوية المنتشرة في مجتمع ما لوجد أن تلك الممارسات لا تنسب إلى ذلك المجتمع اللغوي ومن هذه النقطة يشرع في النظر والتحليل في إشكاليات مجاله، ويمتد كذلك مجال البحث إلى التأثيرات الاجتماعية والتبعات السياسية للعولمة الثقافية واللغوية، فطغيان الملامح الأمريكية على العولمة وطغيان السياسة الغربية يجعل المرء يراها استعمار ثقافي وبهذا تقوم عولمة الثقافة والقيم بطمس هوية وثقافة المجتمعات الأخرى إقليمية كانت أو محلية وتحاول إعادة بنائها (لتعكس الهوية الثقافية الغربية والشخصية الغربية الأمريكية)[2]، ومن هنا يمكننا القول أن (العولمة قد جعلت ثقافة الحداثة الغربية قضاء وقدر لافتكاك من اجتياحه للثقافات التقليدي، ومنها ثقافتنا العربية الإسلامية).[3]

4- تداعيات العولمة على اللغة العربية:

إن العولمة ليس شرا أو خطرا يبقى منه إنما هي ظاهرة تكاد تكون كونية لها جوانبها السلبية كما أن لها جوانب ايجابية وهذا لتوافرت شروط التعامل معها في ظل من العقلانية والحكمة.[4]

---

[1]- ينظر: زكريا مخلوفي، المرجع السابق، ص 62.

[2]- أحمد عبد السلام، العولمة و الثقافة العربية و تباعاتها للغة العربية.

[3]- محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ط1، نهضة مصر للطباعة و نشر، 1999، القاهرة، ص 39.

[4]- ينظر: زكريا مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، ص 63.

أ- الآثار السلبية:

تمتد جذور الآثار السلبية للعولمة في المجال اللغوي إلى بسط اشتغالها، وفرض فلسفتها القمعية والهيمنة المادية العلمانية التي مست الثقافة العربية والإسلامية واللغة العربية ونذكر من هذه الآثار السلبية ما يلي:

تعتبر مخاطر العولمة على الثقافة والهوية العربية افتتاحا ومقدمة لمخاطر أعظم تترصد الدول العربية من كل الجوانب فالعولمة تعني التبعية ورفض الهيمنة والسلطة على هذه الدول ومقوماتها من خلال فرض (مفاهيم جديدة أشبه بالسطو على ظهر كل من لا يدخل بيت الطاعة في النظام العالمي الجديد ومن بين هذه المفاهيم حقوق الإنسان وحقوق المرأة)[1] ومن هنا نفهم أن (العولمة نعني القضاء على الثقافة العربية وتعيينها وإحلال الثقافة الأمريكية محلها بغض النظر عن أساسها ومرجعاتها التي لا تمت بأية صلة بهوية القومية العربية والتاريخ، الصراع الثقافي العربي الإسلامي مع الغرب)[2] ومن الآثار السلبية نجد:

- طغيان اللغة الإنكليزية على حساب اللغة العربية في مختلف المجالات سواءا في التبادلات التجارية أو حتى التحاور الحضاري وكذلك شيوع اللغة الانكليزية في المجال الاقتصادي وجميع المواقف الاجتماعية وهذا ما أدى إلى إقصاء باقي اللغات من التعاملات الإقليمية أو المحلية.

- هيمنة هذه اللغة العالمية على المجالات العلمية حتى صار تدريس بعض التخصصات في الجامعات العربية باللغة الانكليزية ضروري.

- محاولة نشر هذه اللغة الغربية في الأواسط الإسلامية والعمل على إقصاء اللغة العربية وهذا يؤدي إلى طمس الهوية والثقافة الإسلامية العربية.[3]

---

[1]- ينظر: بلال علي إبراهيم، العولمة و أثارها على الدول العربية، ط1، دار جليه الزمان، عمان، 2014، ص 106.

[2]- المرجع نفسه، ص 107.

[3]- ينظر: أحمد عبد السلام، العولمة و الثقافة اللغوية و تبعاتها للغة العربية.

– تشجيع اللهجات العامية من أجل إضعاف اللغة العربية وفتح الأبواب أمام الثقافة الأمريكية عبر الإعلام و مختلف وسائله كالأقمار الصناعية لرفض الهيمنة والسيطرة على الثقافة العربية و هذا ما يعرف (بالاختراق الثقافي).[1]

– عزوف أبناء اللغة العربية عنها و سعيرهم وراء اللغات الأجنبية وإتقانها وخاصة الإنكليزية وهذا ما يقلل من فرص التمكن لغة الأم. (فمحنتنا الحقيقية تتمثل في انهزام أبنائنا نفسيا أمام الزحف اللغوي الداهم واستسلامهم في مجال العلوم بالذات اللغات الأجنبية بحيث تكون بالعالم الغربي جبهة عنيدة تجاه الإبقاء على العربية بمعزل عن مجال العلوم والتكنولوجية فمادات صفوة المشتغلين في العلوم تعرف الفرنسية والانجليزية فلابأس من عزل العربية بل قتلها).[2]

– طغيان اللغة الانجليزية عن اللغة العربية على مستويات عدّة مثل المستوى الأسري والمدرسي وكذا الجامعي والإعلام وحتى الاستعمال العام لها وهذا يجعلنا نحسّ أن اللغة العربية غير قادرة عن التعبير الصحيح والسليم للصور والمشاهد وهذا أدّى إلى ظهور (هجين لغوي)[3] أضر باللغة العربية و طريقة أدائها فصرنا نعبر عن ألفاظ عربية بطريقة لم نعهدها في لغتنا ومثال هذا (ممنوع التدخين) فهذا تركيب خاطئ أثناء استعماله لأنّ الصواب هو التدخين << التدخين ممنوع) لأن هذه الجملة تتكون من مبتدأ وخبر وفي الأصل المبتدأ يكون معرفة والخبر نكرة.[4]

وهذه الأخطاء سببها ذلك النقل العرفي للغات الأجنبية دون الأخذ بالعين الاعتبار مقومات هذه اللغة وأنماط استخدامها.

---

[1]– باسل علي خريسان، العولمة و التحدي الثقافي، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، 2001، ص 42.

[2]– زكريا مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، ص 60.

[3]– باديس لهويمل، اللغة العربية في عصر العولمة الواقع و التحديات، ص 02.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص 02.

– انتشار بعض الألفاظ العلمية على حساب اللغة العربية في الاستعمالات اليومية والمتكررة فنجد لفظة(هالو) لافتتاح المكالمات الهاتفية، ونجد كذلك لفظتي (بترول وأنترنيت) وكذلك (التلفون، الديمقراطية) و(سندويش) و(دكتوراه) ...إلخ.[1] وما هذا إلا قطرة من بحر الكلمات التي تستعمل على حساب لغتنا الأم.

والعولمة فتحت باب أمام دخول اللغة الانكليزية للقضاء على الثقافة والهوية العربية الإسلامية من خلال اللغة العربية كونها المجال الأول والأضعف تمكنت منه تدمير مقومات الأمة و العمل كذلك على تدمير الحياة الثقافية حتى لا يعود للأمة والحياة الثقافية ولذا يعود للأمة عندها إلاّ الخضوع للأقوى من حيث اللغة (فنحن نعاني عولمة لغوية كاسحة تعمل على إقصاء اللغة العربية بحجة عدم وظيفتها إلاّ في حدود ضيقة وغير مربحة لأنها ليس لغة الإنتاج العالمي و المعرفي في العالم لذلك يهول الكثير منا وراء استخدام لغات مختلفة مقرونة بالعربية اعتقادا منهم أنّ ذلك من مستويات الحضارة والتمدّن).[2]

– انعدام التكافئ بين الإعلام و اللغة العربية مما يجعلهما يسيران في خطوط غير متوازية فالطرفان لا يتبادلان التأثير لانعدام التكافئ بينهما. وهذا لكون الإعلام الطرف الأقوى و بهذا يؤدي إلى تأثير بالغ على اللغة العربية إلى درجة تضعف الخصائص المميزة لهذه اللغة وتلحق بتراكيبها أضرارا تصل في بعض الأحيان إلى تشويهات تفسد جمال هذه اللغة وبطبعة الإعلام مسيطر فقلما تفرض اللغة نفسها عليه، إنما يكون الإعلام دائما المهيمن والمقتحم لحرمها وتكون اللغة دائما من يحرم الإعلام.[3]

– (الغزو الثقافي)[4] والفكري الذي انتهجته العولمة لنشر القيم والممارسات والمصطلحات الغربية في الأواسط العربية الذي خلق أحادية لغوية وأهمل التواصل باللغات الأم والذي يشبه

---

[1]– ينظر: أحمد عبد السلام، العولمة و الثقافة اللغوية و تبعاتها للغة العربية.

[2]– باديس لهويمل، اللغة العربية في عصر العولمة و العلمانية الواقع و التحديات، ندوة المخبر، ص 10.

[3]– ينظر: زكريا مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، ص 61.

[4]– باسل علي خريسان، العولمة و التحدي الثقافي، ص 38.

التواصل بهذه اللغة الأحادية لغة العالم الذي أدى بدوره إلى القضاء وموت العديد من اللغات. [1]

– عدم وجود مترجمين عرب أكفاء من العربية إلى لغات أخرى وعلى العكس.

– (عدم وفاء أكثر الدول العربية بالتزاماتها المتعلقة بدفع نفقات استعمال العربية في هذا المحل العالمي الكبير).[2]

ب– الآثار الإيجابية:

يتمثل الجانب النير للعولمة في إعطاء اللغة العربية والثقافة الإسلامية فرصة فبالارتقاء بمكافتها والبروز أمام لغات وثقافات العالم فللعولمة آثار إيجابية وفرص جيدة وإن أحسن استغلالها فستحقق فوائد ومصالح في مجالات شتى اقتصادية كانت أم ثقافية أم سياسية...الخ.

– إعطاء العولمة للغة العربية فرصة كبيرة لتصبح تجارية يتاجر بها حتى تنتقل بين الناس في مختلف أنحاء العالم.

– تسويق اللغة العربية من خلال شبكة الاتصالات العالمية وتعميم المفاهيم والممارسات الثقافية العربية الإسلامية ويؤدي هذا التسويق إلى فتح مجال للاقتراض اللغوي من اللغة العربية إلى غيرها من اللغات، كما توفر الإنترنت فرصة لتعلم اللغات الأجنبية وتوفير معلومات لغوية وثقافية وتمنح هذه الثقافة فرصة للدارس كي يتعلم كما يشاء وفقا لسرعته الخاصة وللكيفية الملائمة لظروفه.

– اعتماد اللغة العربية كلغة تعامل بين الدول العربية وغيرها بفضل توافر المواد المالية والقدرة على الإسهام في مجال الأعمال الذي يتم فيه التبادل والمتابعة الفاعلة لتنقل الممارسات التعبيرية والخطابية الانكليزية الغربية بهدف تقديم بدائل عربية.[3]

---

[1]– ينظر: أحمد عبد السلام، العولمة و الثقافة اللغوية و تبعاتها للغة العربية.

[2]– هادي فهد، اللغة العربية و تحديات العولمة، دار عالم الكتب الحديث، الأردن، 2010، ص 23.

[3]– ينظر: أحمد عبد السلام، العولمة و الثقافة اللغوية و تبعاتها للغة العربية.

– إعادة اعتبار اللغة العربية الفصحى من خلال الإعلام عن طريق ما يعرف بالتنمية اللغوية التي من خلالها يتم نشر اللغة العربية على نطاق واسع بفضل قنوات الإعلام المختلفة والمنتشرة في كافة أنحاء العالم، ولكن في إطار توفير شروط التنمية اللغوية المتمثلة في التزام اللغة العربية للقواعد والتركيب والأبنية.

والمقاييس التي تكسبها الصحة والسلامة وأن تفي هذه اللغة أغراض المجتمع وأن ترقى إلى مستويات رفيعة لشتى ألوان التعبير وأن يحتفظ بمساحات معقولة بين الخطاب اليومي عبر وسائل الإعلام وبين اللغة والفكر والآداب هي يظهر مستوى اللغة العربية الرقي و يتمثل كذلك الجانب الإيجابي للعولمة من خلال ظهور مفردات معربة و ظهور مجموعة من التراكيب الإصلاحية العربية التي دخلت إلى هذه اللغة عن طريق الترجمة التي ساعدت على إثراء اللغة العربية و إثرائها حتى في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية وكذلك الاجتماعية ظهور تلك المفردات إن دلّ على شيء فهو يدل على قدرة اللغة العربية على مواكبة العصر والتطور الحضاري.[1]

– و كذلك نجد إيجابية العولمة من الناحية الثقافية حيث تستدعي إيجاد لغة التواصل والتفاهم بين أبناء الأمة العربية الإسلامية لتكون لغة حوار بينهم من أجل تحقيق الوحدة والانسجام، و هذا الحوار إن وجد فهو لهدف تحقيق عملية التواصل بين طرفين يتحاور أن حول أمور المعرفة والحوار كذلك هو تقبل الرأي الآخر من أجل التغلّب على معيقات التواصل بمختلف أشكالها كما أنّ الحوار يعطي فرصة الانفتاح على الآخرين من أجل الوصول إلى الهدف المنشود والإسلام أمر بالحوار حتى مع المحالفين في العقيدة حيث قال الله سبحانه وتعالى: << قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألاّ تعبد إلاّ الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعض أربابا من دون والحوار يتيح الأمة الإسلامية الالتحاق بركب العالم المتقدم فهو الطريق إلى النهضة والتخلص من التخلف.

[1]– ينظر: زكريا مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، ص 63.

بما أنّ العولمة لها جانبان مختلفان بين السلب والإيجاب فمن الطبيعي أن يكون هناك مؤيدون ومعارضون للعولمة ويختلف كل فريق في الأهداف التي ترمي إليها هذه الأخيرة.

5- أهداف العولمة:

أ- الأهداف الظاهرة:

فبالنسبة للمؤيدين فهم يرون أنّ العولمة تفيد العالم وتعمل لصالحه في جميع المجالات حيث:

- تهدف إلى تحرير الأسواق التجارية ورأس المال.
- إيجاد الاستقرار في العالم و السعي إلى توحيده.
- زيادة حجم التجارة العالمية وفتح أبواب التنافس الحر خاصة في المجال الاقتصادي.
- خلق الكثير من الأعمال المهنية مثل دعم التقني برامج التكنولوجيا المكتبية وهذا من خلال دوران رأس المال حول العالم بفضل الاستخدام الأمثل للعمالة.[1]
- تشكيل منظمات إقليمية وعالمية تعمل على الدفاع عن حقوق الإنسان وتقديم مساعدات إنسانية، والوقوف ضد تخريب البيئة العالمية من خلال التهديدات النووية وتطوّر الأول والأمراض المعدية، ومناهضة إبادة الأجناس وتنديد الحروب والدفع إلى إحلال السلام بكل الوسائل المتاحة. وكذلك العمل على توسيع نطاق المبادلات العلمية والإبداعية وخاصة في مجالي الفنون و الأدب.[2]
- إيجاد أرضية مشتركة بين مختلف الثقافات و الحضارات و تنمية وسائل التعاون من أجل إنشاء عالم يعمه العدل و التسامح.[3]

[1]- ينظر: بلال علي النسور، العولمة و آثارها على الدول العربية، ص 106.

[2]- ينظر: بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة، ص 82.

[3]- ينظر: باسم علي خريسان، العولمة و التحدي الثقافي، ص 15.

ب- الأهداف الخفية:

أما المعارضون للعولمة فيرون أنها تهدف إلى:

- هيمنة دول المركز على الأنظمة الرأس مالية وسيطرتها عليها في ظل سيادة هذا النظام العالمي للتبادل الغير المتكافئ الذين تجره تحوّلات اقتصادية لا يمكن السيطرة عليها.[1]

- إخضاع العالم لقوانين مشتركة تضع فيه حدّا فيه لكل أنواع السيادة مع صياغة جديدة لخطوات إطارية قديمة لتكريس الهيمنة والسيطرة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية.[2]

- رفع كفاءة و نوعية إنتاج الشركات المتعددة الجنسيات و فتح أسواق جديدة لها في أنحاء العالم من خلال ما حققته من تقدم تكنولوجي في مجال الاتصال و المعلومات.[3]

- الهيمنة و السيطرة على الاقتصاد العالمي من قبل الولايات المتحدة الأمريكية من خلال فتح مجال للشركات الكبرى للاحتكاك مع اقتصاد دول العالم.

- إلغاء جميع الحدود الحضارية و الاجتماعية لشعوب العالم لصالح الحضارة الغربية لإدماجها في حضارتها مع تدمير الهوية الثقافية للشعوب الأخرى لصالح الدول الغربية.

- إعطاء فرص أكبر للمجموعات الأقوى بفرص سيطرة أكبر مع المجموعات الضعيفة من حيث التقنية و العلمية والاقتصاد والثقافة. مع زيادة حضوض الدول القوية في الغنى وزيادة الدول الضعيفة و الفقيرة فقرا.

- فرض السيطرة السياسية والاقتصادية والعسكرية و الثقافية على الشعوب قصد استغلال و اغتصاب ثرواتها بطريقة غير مباشرة.[4]

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 20.

[2]- ينظر: زكريا مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، ص 59.

[3]- ينظر: بركات محمد مراد، ظاهرة العولمة، ص 73.

[4]- ينظر: بلال علي النسور، العولمة و آثارها على الدول العربية، ص 17-18.

(القضاء على الهوية الثقافية و القومية وعلى تراث الأمم و الشعوب الفكرية والحضارية واختراق القوميات و القيام بتفتيت بعض الدول والكيانات).[1]

- الهيمنة الثقافية من خلال إخضاع المث عن طريق النظام السمعي البصري.

- الاختراق الثقافي من خلال تكوين أنساق من الاتجاهات والسلوكات وأنماط التفكير والميل لدى تلك الشعوب بما يخدم مصالح الدول المسيطرة.[2]

- تهدف العولمة إلى جعل العالم قرية واحدة صغيرة تزيل فيه جميع الحواجز والحدود والقوميات والتاريخ في قومية واحدة.[3]

- اعتماد لغة موحدة في كل أنحاء العالم والتعامل بهذه اللغة العالمية وهي اللغة الأمريكية وهذا شكل من أشكال الهيمنة والسيطرة على اللغات واستعمال لغة واحدة في كل المجالات والأوقاف يؤدي إلى تهميش اللغة الأم وبالتالي هو موتها وهذا ما يسمى بالهيمنة اللغوية.

- إلى إنشاء نمط عالمي موحد للسلوك الاستهلاكي، تحت شعر الجديد دائما يتم إستراد آخر الانتاجات الأمريكية إذ يرمي القديم في كل يوم ليحل محله ما هو جديد وما يضع أرباحا للدول الغازية.[4]

(تعطيل الإدارة الوطنية للدول التابعة ثقافيا و فقدانها السيطرة على إعادة تكوين ذاتها أو تجددها).[5]

---

[1]- المرجع السابق، ص 18.

[2]- ينظر: باسم علي خريسان، العولمة و التحدي الثقافي، ص 42.

[3]- ينظر: رضا محمد الداعوق، العولمة تداعياتها و آثارها و سبل مواجهتها، ص 16.

[4]- ينظر: باسم علي خريسان، العولمة و التحدي الثقافي، ص 44.

[5]- المرجع نفسه، ص 44.

6- الهوية و الثقافة:[1]

مفهوم الهوية:

لغة:

- هوية: (اسم).

هَوِيَة فاعل من هوَيَ.

- هَوية: اسم منسوب إلى هُوَ.

الهُوية: البئر البعيد القصر.

هوية الإنسان: حقيقته المطلقة و صفاته الجوهرية.

الهوية الوطنية: معالمها وخصائصها المميزة و أصالتها.

الهوية في الفلسفة: حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره.

الهوية: إحساس الفرد بنفسه وفرديته و حفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره في مختلف المواقف.[2]

اصطلاحا:

يمكن تعريف الهويّة، بأنها عبارة عن (مجموعة الخصائص والمميزات العقدية والأخلاقية والثقافية والرمزية التي ينفرد بها شعب من الشعوب أو أمة من الأمم)[3]. ويقول محمد عمارة في تعريفه للهوية (هي عرف حضارتنا العربية الإسلامية: فإنها مأخوذة من (هُوَ...هوَ) بمعنى أنها جوهر الشيء وحقيقته المشتملة عليه اشتمال النواة على الشجرة وثمارها فهوية الإنسان أو الثقافة أو الحضارة هي جوهرها وحقيقتها، و لما كان في كل شيء

---

[1]- الثقافة لغة: ثقف الشيء، هو سرعة التعلم و يقول ابن دريد: ثقف الشيء أي حذقه.

اصطلاحا: عبارة عن أسلوب الحياة لمجتمع ما التي تضمن أهداف ذلك المجتمع و القيم و القواعيد و المعايير التي تضبط سلوك الفرد.

[2]- www.almaany.com

[3]- عبد الكريم بكار، العولمة طبيعتها و سائلها، تحدياتها التعامل معها، ط1، المملكة الأردنية الهاشمية، 2013، ص 67.

من الأشياء – إنسانا أو ثقافة أو حضارة– الثوابت والمتغيرات فإن كانت هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدّد و لا تتغير).[1]

أما الهوية الثقافية:

هي القدر الثابت والمشترك من مميزات حضارة أمتنا أو حضارة أمة من الأمم التي تميز شخصية عن غيرها من الشخصيات.

أو يمكن القول أنها مجموعة من المميزات العقدية والأخلاقية والثقافية والخصائص التي يتميز بها شعب من الشعوب أو أمة من الأمم.[2]

وإذا بحثنا عن الهوية الثقافية الإسلامية، نجد أن الإسلام هو الهوية المتمثلة لثقافة الأمة العربية وعاداتها وتقاليدها وضوابطها وعلومها، فيمكن القول أن ثقافتنا إسلامية الهوية ونجد اللغة العربية التي تعتبر لغة الإسلام في المرتبة الثانية كمكون لهويتها إلى جانب التاريخ الذي يميّز أمتنا و ديننا كذلك.[3]

[1]– محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ط1، نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع، 1999، ص 05.

[2]– ينظر: مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلة 18، العدد الأول، 2010، ص 257.

[3]– محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، ص 8–9.

خلاصة:

لقد توصلنا من كل ما سبق إلى أنّ العولمة تعريفات عديدة واسعة وغير محدودة ويصعب وضع تعريف شامل ودقيق وموحّد لها.

- تعتبر العولمة من نتاج الثورة التكنولوجية التي عمّت العالم منذ قرون.
- اعتبار من أبرز السياسات التي تدفع في اتجاه تغير العالم باعتبارها قدر محتوم لا مفرد منه ولا يمكن لأي كان الوقوف في وجه هذه الموجة الكاسحة التي تقودها الدولة الأمريكية باعتبارها الدولة الأقوى والأعظم في العالم.
- إنّ الدول الأمريكية تقوم بتعميم النموذج الأمريكي على الشعوب والأمم الأخرى وتقوم بفرض هيمنتها وسيطرتها عليها وإخضاعها عن طريق العولمة من أجل تحقيق مآربها ومصالحها.
- تعتبر الشركات المتعددة الجنسيات وآليات الإعلام والرأس مالية من أدوات العولمة المعتمدة من أجل جعل اقتصاد الدول موحدا من خلال السوق العالمية الذي تتزعمه الولايات المتحدة الأمريكية.
- أما بالنسبة لتأثيرات العولمة على الدول العربية فمعظمها سلبية ولا تخدم مصالح هذه الدول على جميع الأصعدة سواءا الاقتصادية منها أو الاجتماعية أو السياسية وخاصة الثقافية من خلال اجتياح الثقافة الغربية للدول العربية في مقوّماتها وطمس هويتها وأخذ اللغة الانكليزية مكان اللغة العربية في مدارس والجامعات والملتقيات وحتى الاستعمالات اليومية لها.

الفصل الثالث

مقومات اللغة العربية في سوق اللغات

1- تعريف المقومات لغة

2- مقومات اللغة العربية

3- مهارات اللغة

4- مكانة اللغة العربية في سوق اللغات

5- مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات

6- أسهم العربية في السوق اللغوية

7- مستقبل العربية بين اللسان و اللغة

8- كيف نعيد للعربية دورها ضمن موضوعات الفكر و قضاياه

1- تعريف المقومات لغة:

مقومات: من يعطي قيمة لعمل أو شخص أو مجموعة وكل ما يتألف أو يتركب من جسم أو جهز أومشروع من عناصر أساسية تسهم في قيامه ووجوده وفاعليته .

مقومات الحياة: أي عناصرها و عواملها الأساسية التي بها تقوم مقومات العمران.

مقوم التيار: جهاز يسمح للتيار الكهربائي بالمرور خلاله في اتجاه واحد، ويستخدم لتحويل التيار المتردد إلى تيار مستمر.[1]

إنّ اللغة هي الوسيلة التي بها يتبادل الناس الأفكار، ورغم كثرة اللغات وتعدد الألسن إلاّ أنّ اللغة العربية تمتاز بخصائص كثيرة جعلتها أهلا لأن يختارها الله لغة لكتابة الأخير ورسالته الخاتمة الخالدة وقد بلغ من إعتزاز العرب بلغتهم "أنّ سهوا منه لا يتحدث العربية" أعجميا.

ومن مقومات اللغة وأركانها كتابتها على النحو الصحيح و هذا يدور على أمور منها:

أ- أن تكتب وفق قواعد اللغة.

ب- أن تصاغ بعبارات جذلة رصيلة المعنى بأوضح عبارة و أجمل صيغة.

ت- أن يكون الخط جليا محكوما بقواعد الخط المعروف.

ث- أن تكون المادة الثلاثة الأولى يحتاج إلى كثرة القراءة، كما أنه عملية مستمرة لا تنتهي بوقت محدد يمكن للصغير و الكبير تعلمها و إتقانها.

و كثيرا ما تمر علينا مقالات فيها من الأخطاء اللغوية والبلاغية والإملائية الكثيرة ضمن الأخطاء اللغوية مثلا:

إدخال (ال) التعريف على كلمة (غير) فنجد من يكتب عبارة مثل: الغير المستخدمة) و كان يجب أن تكتب (غير المستخدمة).[2]

ومن الأخطاء البلاغية ما يلي:

---

[1]- ينظر موقع الكتروني:Forum.lahaonline.com/archive/index.php.317.htmt.

[2]- ينظر الموقع نفسه.

يكتب بعضهم مثلا "إشارة إلى خطابكم رقم وتاريخ و القاضي" و الواجب أن لا يضع واو العطف قبل كلمة القاضي لأنّ السياق مازال يصف الخطاب.

و من الأخطاء الإملائية و هي كثيرة ما يلي:

- انتفاء التفريق بين همزة الوصل و همزة القطع.
- كتابة الهمزات في غير موضعها مثل كتابة (إسم) و كان يجب أن يكتب مغير همزة (اسم).
- انتفاء التفريق بين التاء المربوطة و الهاء فيكتب بعضهم خطأ "المملكه العربيه السعوديه" و الصواب "المملكة العربية السعودية".[1]

2- و من المقومات اللغة العربية:

أ- التقصير في الإعداد اللغوي:

(إنّ اللغة ظاهرة مجتمعية معقدة، لذلك تعددت في تاريخ البحث اللغوي والتربوي النظريات و المناهج في وصف اللغة و الكشف عن أسرارها و سبل إتقان الفصيح.

و من مستوياتها: المستوى الذي لا يكفي عادة لامتلاكنا له مما نكتسبه من المحيط الاجتماعي بل يحتاج إتقانه إلى التعليم و الصقل، و اللغة العربية في هذا الجانب شأنها شأن سائر اللغات بل لها خصوصية قد لا تكون في غيرها من اللغات العالمية، و هو اتساع الفوارق من مستواها الفصيح و الرسمي، مما يجعل من أبناء العربية إتقان مستواها.

و الحقيقة أنّ العربية الفصيحة يحتاج إتقانها شأن كل اللغات العالمية في مستواها الفصيح إلى إرادة و جهد).[2]

ب- الزحام اللغوي:

الواقع أنّ اللغة العربية مزاحمة بأنماط لغوية أخرى عربية تتمثل في:

---

[1]- ينظر: الموقع السابق:Forum.lahaonline.com/archive/index.php.317.htmt.

[2]- مجلة الفداء، مقومات اللغة العربية، العدد 14791 التاريخ 2014، ص 01.

لهجاتها المتعددة، تعدد الأصقاع و الأقاليم العربية، و بلغات أجنبية الانكليزية والفرنسية و غيرها.

و كل ذلك مما يحول دون تمكن العربية الفصيحة من نفوس أبنائها، و لكن الخطر في هذه الناحية بالنسبة للغة العربية يكمن في الهوة الواسعة بين العربية الفصيحة المشتركة و بين عاميتها على النحو يجعل العربي لا يمارس هذه القواعد في انجازه اللغوي اليومي إلاّ في المواقف الرسمية.

فاللغة عادة ممارسة في المقام الأول أي مهارة يمتلكها المرء تحدثا و استماعا وإرسالا.

و حظ أبناء العربية من ذلك كله لا يرضي لأسباب عديدة من أهمها أنّ حملة اللغة العربية و المسؤولين عنها ليسوا في الأعم الأغلب على درجة مقبولة سواء كانوا في التعليم أو وسائل الإعلام، و لابد من الإشارة هنا إلى البرامج الموجهة إلى الأطفال باللغة العربية الفصيحة من أثر فعل في توفير المحيط اللغوي الأقرب إلى السلامة و تعزيز الملكة اللغوية لدى أطفالنا.[1]

ت-قصور الإملاء العربي:

إنّ النظم الكتابية لا تمثل تمثيلا دقيقا البنية الصوتية للغة في معظم لغات العالم أي أنّ المكتوب يختلف عن المنطوق بنسب متفرقة في اللغات عامة، ذلك أنّ البنية الصوتية للكلمات عرضة لتغيير سريع، مما أوجد في كثير من اللغات فوارق واضحة بين المنطوق والمكتوب، كما أوجد عن الباحثين نوعين من الألفبائيات، ألفبائية صوتية يمثل المكتوب فيها المنطوق تحثيلا دقيقا، وهذه الألفبائية نادرة في النظم الكتابية للغات العامة، و ألفبائية إملائية لا تمثل في واقعها الحالي المنطوق تمثيلا دقيقا، وهو المألوف المعول به في كثير

[1]- أنظر: محمد عبدو فلفل، اللغة العربية، ثوابت و متغيرات، ط1، دار الينابيع ، دمشق، 2002، ص 32.

من اللغات العالمية كالانكليزية والفرنسية التي لا تكتب كلماتها اليوم كما تنطق بل كما كانت تنطق من مئات السنين.[1]

3- مهارات اللغة:

أ- **تعريف المهارة لغة:** الحذق، يقال مهر في العلم، أي كان حاذقا عال صابه و مهر في صناعته، أتقنها.

و في الاصطلاح عرفت المهارة تعريفات متعددة منها:

- السرعة و الدقة في أداء العمل مع الاقتصاد في الوقت المبذول، و قد يكون هذا العمل بسيطا أو مركبا.

- قدرة المتعلم على استخدام المبادئ القواعد و الإجراءات و النظريات ابتداء من التطبيق المباشر، و انتهاء بعملية التقويم.

- عرفت المهارة اللغوية بأنها أراء لغوي صوتي يتميز بالسرعة و الدقة، و الكفاءة والفهم ومراعاة القواعد اللغوية المنطوقة و المكتوبة.[2]

- **القراءة:** فنّ لغوي يزود المتعلم بمجموعة من المعلومات اللغوية من مفردات وتركيب وهي ترتبط بالجانب الشعوري للغة من حيث كونها ذات علاقة بالعين و اللسان، كما ترتبط أيضا بالجانب الكتابي للغة من حيث كونها ترجمة لرموز مكتوبة، و تعتبر القراءة من أهم وسائل النمو الاجتماعي و العلمي، فالمدرسة تركز أساسا على تعليم القراءة و الكتابة.

فالقراءة: تمد المتعلمين بأقل صور التجارب الإنسانية، فتثرى معلوماتهم وتنمي ميولهم و اتجاهاتهم.

[1]- أنظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: د كمال بشر، ط12، دار غريب، القاهرة، ص 45.

[2]- أنظر: التكامل بين التقنية و اللغة، الدكتور عبد الله لافي، ط1، 2006، القاهرة، ص 232.

و بالتالي تطور مفهوم القراءة والتي يمكن تعريفها تعريفا شاملا هو: أنها عملية عقلية عضلية انفعالية يتم من خلالها تعرف الرموز المكتوبة و فهمها و نطقها و نقدها واستخدامها في حل المشكلات. [1]

و من أهم مهارات القراءة الصامتة:

- السرعة المناسبة في القراءة مع إدراك المعاني و المفردات.
- الدقة في ملاحظة الحروف و الكلمات و الجمل.
- القدرة على التأمل و التفكير.
- إمكانية تعديل الخطأ القرائي ذاتيا.
- عقد المقارنات و الموازنات.

و من أهم مهارات القراءة الجوهرية:

- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.
- ضبط الكلمات ضبطا صحيحا.
- التحكم في نبرة الصوت ارتفاعا و انخفاضا.
- التوقف في نهاية الجملة.
- تلخيص الدرس.
- وضع الأفكار المناسبة لكل فقرة.[2]

• **الكتابة:** هي الرموز المرسومة التي تصور ألفاظا تدل على المعاني التي تراد من النص المكتوب، تعتبر الكتابة في الواقع مفخرة العقل الإنساني فهي إحدى نوافذ المعرفة و هي من أهم أدوات التثقيف التي يقف بها الإنسان على نتائج الفكر البشري.

و لقد ذكر علماء الأنتروبولوجيا أنّ الإنسان حين اخترع الكتابة بدأ تاريخه الحقيقي. تعتبر الكتابة عنصر أساسيا من عناصر الثقافة فهي عملية ضرورية للحياة سواء بالنسبة

[1]– أنظر: المرجع السابق، ص234.

[2]– ينظر: الدكتور عبد الله لافي، التكامل بين التقنية و اللغة، ص 235.

للفرد أو المجتمع، و الكتابة وعاء يحفظ اللفظ و المعنى معا، و هي الوسيلة الأكثر ثباتا واستمرارا في الاستخدام وتعد الكتابة عملية وظيفية عندما تكون نتاج العقل الخالص، و تعد إبداعية إنشائية إذا كانت ناتجة عن وجدان الكاتب و عواطفه و انفعالاته.[1]

و الكتابة في العمل المدرسي تشمل على الخط و الإملاء و التعبير الكتابي، فالكتابة فيها التجويد الخطي و الرسم الإملائي و التعبير الأسلوبي عند فكر الكاتب.

و من مهارات الكتابة:

1- التهجي بطريقة سلمية.

2- السرعة المناسبة و الدقة في رسم الحروف و الكلمات و الجمل.

3- رسم الكلمات التي بها حذف أو إضافة رسما صحيحا.

4- ضبط الكتابة بالشكل.

5- التمييز بين الصوائت الطوال و الصوائت القصار.

6- رسم الهمزة في مواضعها المختلفة رسما صحيحا.

7- وضع علامات الرقيم المناسبة في نهاية الجمل.

8- رسم الكلمات التي بها تنوين رسما صحيحا.[2]

- **مهارة التحدث (التعبير الشفوي):**

من ألوان النشاط اللغوي التي يستخدمها الإنسان في الإفهام و التفاهم و الاتصال بالآخرين التحدث أو الكلام.

تتضمن مهارة التحدث أربعة عناصر أهمها:

أ- **الصوت:** فلا يوجد كلام بدون صوت، و إلاّ تحولت عملية الاتصال إلى إشارات وحركات للإفهام، و هو ما لا يتفق مع المواقف الطبيعية التي فيها الاتصال، أو التخاطب ونقل الأفكار.

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص236.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص235-236.

ب- **اللغة:** فالصوت يحمل حروفا و كلمات و جملا يتم النطق بها، و فهمها، و ليس مجدد أصوات لا مدلولات لها.

ت- **التفكير:** فلا معنى للكلام بلا تفكير يسبقه، ويكون أثناءه وإلا كان الكلام أصواتا لا مضمون لها و لا هدف.

ث-**الأداء:** و هو عنصر أساسي من عناصر الكلام يشير إلى الكيفية التي يتم بها الكلام من تمثيل للمعنى و الحركات الرأس و اليدين، مما يسهم في الأثير و الإقلاع و يعكس المعنى المراد.[1]

إنّ مهارة التحدث تستمد أهميتها كونها تسبق مهارة الكتابة، و تزيد أهمية التحدث حيث يستخدم في مواقف البيع و الشراء، و الاجتماعات و المناسبات ، كما تزاد أهميته أيضا مع تقدم وسائل الاتصال التي تعتمد على اللغة الشفهية.

و من خلال مهارة التحدث يمكن لنا أن نطلع على فكر الآخرين و نتائج أعمالهم ومعرفة آرائهم و اتجاهاتهم في الحياة، و تحدث يعود الفرد على المواجهة و يغرس فيه الجرأة و يعوده على المواقف الحياتية و الخطابية.

و من المواقف التي يمكن تهيئها للمتعلمين للتدريب على التحدث: المناقشات وحكاية، القصص و إلقاء الكلمات و الخطب في الإذاعة المدرسية و الاجتماعات.[2]

و من أهم مهارات التحدث التي ينبغي الحرص على اكتسابها للمتعلمين:

1- وجود مقدمة مناسبة للموضوع.

2- تسلسل الأفكار، و وضوحها و ترابطها مع الفكرة الرئيسية.

3- أن تكون الجمل و العبارات تامة.

4- استخدام جمل اسمية.

5- استخدام جمل فعلية.

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص237.

[2]- ينظر: الدكتور عبد الله لافي، التكامل بين التقنية و اللغة، ص 237.

6- استخدام المترادفات و المتضادات.

7- إخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

8- استخدام الكلمة المناسبة للمعنى.

9- تمثيل المعنى وفقا لمقتضى الحال من استفهام و تعجب و سعادة و شجاعة.

10- الاستدلال بالآيات الكريمة و الأحاديث الشريفة و الأمثال و الحكم.[1]

- **مهارة الاستماع:**

هي استقبال الأذن للذبذبات الصوتية، و الانتباه لها، و إعمال الذهن فيها لفهم المعنى و يختلف الاستماع عن السمع الإنصات، فالسمع هو استقبال الأذن للذبذبات الصوتية، أما الإنصات فهو استمرارية الاستماع، و في القرآن الكريم:<< و إذا قرئ القرآن فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون>> سورة الأعراف الآية 204.

كان الكلام و الاستماع وسيلة اتصال الإنسان بغيره فله أثر بارز في نشر الثقافة والمعرفة الخاصة قبل ظهور المعرفة و كان حفاظ القرآن يحفظونه عن طريق الاستماع لرسول الله صلى الله عليه وسلم.[2]

والاستماع مهارة وظيفية تستخدم في معظم مواقف الحياة، بها يتعامل الناس، و من خلالها يتفاهمون، ويحتاجها المتعلم بشكل أساسي باعتباره وسيلة التعلم.

و للاستماع دور أساسي لمن حرموا من نعمة البصر، فهو طريقهم للتعلم والتواصل والمتعلم يستمع في المواقف التعليمية و غير التعليمية، و يختلف هدفه من موقف للآخر.

- فهو يستمع لكي يحصل المعرفة، و يحدث هذا في قاعات الدرس و أماكن الندوات والمحاضرات و جلسات المناقشة.
- و يستمع كي يستنتج الأفكار الجزئية، واستنتاج معاني الكلمات من السياق.

و من أهم مهارات الاستماع:

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص ص237-238.

[2]- ينظر: الدكتور عبد الله لافي، التكامل بين التقنية و اللغة، ص 239.

- النقد و إبداع الرأي فيما يتم الاستماع له.
- تحليل المادة المسموعة.
- التقاط الأفكار من الأحاديث السريعة.
- تصنيف الأفكار و تحديد مدى ترابطها.[1]

4- مكانة اللغة العربية في سوق اللغات:

أ-مكانة اللغة العربية:

كل لغة لها مكانتها عند أهلها و ناطقيها، و كل قوم يفخر بلغته حتى و لو كانت بدائية فكل إنسان يبدع في لغته فتتفق المشاعر و تتداعى الأفكار و تنساب الألفاظ، و الذي يزيد و يرفع من مكانة اللغة هو اتساع رقعة نفوذها و كثرة عدد متكلميها و ارتفاع الإقبال على استعمال ألفاظها و هذه الأمور تعود إلى سببين:[2]

- **القوة المادية:**

فهي تتمثل في القوة العسكرية والاحتلال و بسط السيطرة و النفوذ على البلدان وجعل لغة البلد هي لغة المنتصر، بل و إجبار السكان الأصليين على التخاطب بلغة المحتل، كما حصل في الماضي مع الإمبراطورية الرومانية، كذلك المستعمرات البريطانية في إفريقيا وآسيا، و كما حدث في أمريكا مع الهنود السكان الأصليين للبلاد.

- **القوة المعنوية:**

فهي تتمثل في قوة اللغة نفسها و بلاغتها أدبيا و علميا فمثلا اللغة الفرنسية تفوقت على غيرها من لغات أهل الغرب في أدبها حتى كادت أن تصبح لغة الغرب الأدبية، واللغة الانكليزية قد تفوقت على أقرانها علميا، فأصبحت لغة العالم، واللغة اللاتينية والتي أصبحت أشبه ما تكون اللغة الدينية للنصارى.

---

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 241.

[2]- ينظر: الموقع الالكتروني www.Startimes.com.

وأما اللغة التي أجمعت فيها كل هذه الأمور هي اللغة العربية فقد تفوقت على غيرها من اللغات في البلاغة والأدب وكانت ومازالت لغة الدين لكل المسلمين على اختلاف جنسياتهم.[1]

يمكننا أن نقسم مكانة اللغة العربية إلى قسمين:

- مكانتها في العصر الجاهلي وما قبل الإسلام.
- مكانتها في العصر الإسلامي وشتى العالم.

ب-مكانة اللغة العربية في العصر الجاهلي:

لم تكن للغة العربية قبل الإسلام أي مكانة عالمية أو أثر إلاّ أنها كانت بين أهلها أوسع وسيلة اتصال حتى أنهم أقاموا أسواقا للشعر يتفاخرون فيها و يتبادلون فيها الخبرات و كل ما هو جديد من شعر أو نثر وكان لهم حكام يفصلون بين المتنافسين من أشهرهم "النابعة الذبياني" الذي كانت تضرب له قبة حمراء من أذم فيحكم بين الشعراء، ومن الحكام أيضا أكثم بن صديقي و حاجب بن زرارة والأقرع بن حابس وعامر بن الظرب وعبد المطلب و أبو طالب و غيرهم.[2]

ت- مكانة اللغة العربية في العصر الإسلامي:

بعد أن انتشر الإسلام و جاءت الفتوحات الإسلامية اتسع استعمال اللغة العربية بين أفراد الأمة الواحدة، بعد أن دخل عبر العرب في الإسلام و أصبحت هي اللغة الوحيدة والمفضلة للتخاطب، وبفضل الأحكام الشرعية وفعل العقيدة الإسلامية تربعت اللغة العربية على عرش اللغات، ثم أصبحت لها مكانتها في نفوس الأمة و تقلدت الصدر في العلم والأدب والسياسة وكل مرافق الحياة أكثر من عشرة قرون من الزمن دون منازع، وهذا ما لم يحصل للغة من قبل.

---

[1]- ينظر: نفس الموقع.

[2]- ينظر: الموقع السابق www.Startimes.com.

اللغة العربية لها مميزات لا توجد في باقي اللغات فإستأثرها الله سبحانه و تعالى في تنزيل القرآن، فأنزل القرآن بلسان عربي مبين يقول الله تعالى: << بلسان عربي مبين>> ويقول رب العز: << قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون >> و يقول سبحانه و تعالى: << و كذلك أنزلناه حكما عربيا >>. الرعد 73.

5- مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات:

تتأثر اللغة العربية بمحيطها الاجتماعي و الاقتصادي لكونها الوسيلة التي تعبر بواسطتها عن أفكارنا و طموحاتنا، فاللغة أشبه بالعملة تتنقل صعودا في الأسواق و صدى استجابتها لحاجيات المجتمع، فهي بهذا المفهوم تنتشر بقوة منجزات أهلها في مجالات العلوم والفنون والآداب، فإذا كان للغة العربية جمعيات، و مراكز في كثير من الدول العربية والإسلامية تسعى إلى إحياء العربية في سوق اللغات، فاللغة الانكليزية على سبيل المثال وصلت إلى مستوى العالمية بفضل ما تنتجه من علوم و معارف، إذ أصبحت أسهمها الأعلى والأغلى في سوق اللغات كونها وسيلة للتعاملات التجارية في العالم وأداة للمعرفة حتى أصبحت مرادفة للعولمة و لعملة الدولار.[1]

ركز الأساتذة المحاضرون على الوضع العالم الذي تعيشه العربية في أوطانها على الرغم من الجهود المبذولة قطري و إقليميا للإحلال العربية مكانتها باعتبارها بالإضافة لكونها مقوما أساسا من مقومات الشخصية الوطنية، وسيلة أساس في نقل العلوم والمعارف و في هذا الإطار قدم الباحثون مقاربات علمية للنهوض بالعربية و اللحاق بها بركب اللغات التي أصبحت متداولة في الاقتصاد و التجارة على وجه الخصوص.

تعرض المحاضرون إلى واقع العربية خارج أوطانها على سبيل المثال أمريكا وأوروبا و آسيا خاصة في إيران والصين و اندونيسيا و ماليزيا، و في هذا الإطار نجد أنّ تعليم

[1]- ينظر: مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، مجلس الأعلى للغة العربية، المطبعة الشمسية للطباعة، الجزائر، 2009، ص 9.

اللغة العربية و تعلمها في هذه البلدان ناتج عن كون هذه الدول دول إسلامية و هو ما يحصل من تعليم العربية أمرا ملحا لمعرفة العقيدة و قرائها و ممارسة شعائر الإسلام على وجه صحيح.

أما في أمريكا و أوروبا فإنّ الاهتمام تعليم العربية أمثلة ضرورات سياسية و عسكرية بهدف معرفة خصائص الشعوب، التي كانت تحت الهيمنة الكولونيالية، أما بالنسبة لكوريا والصين فإنّ الهدف يظل اقتصاديا ففي إطار النظرة الإستباقية للهيمنة التجارية والاقتصادية تطمح هاتان الدولتان إلى توسع أكثر في المجتمعات العربية بهدف تسويق إنتاجها بمشاريع التنمية في البلدان العربية.[1]

6- أسهم العربية في السوق اللغوية:

تجسد المقالة علاقة اللغة بالاقتصاد من حيث ارتباط لغة ما بعوامل اقتصادية تجعلها موضع عناية و إقبال، أو موضع ازدراء و إدبار فالمقالة تستعرض واقع عدد من اللغات الاقتصادي لتركز على العربية و الانكليزية في سوق العالمية و العربية.

فاللغة الانكليزية ارتبطت بعوامل اقتصادية محددة تجعل كثيرا من الشباب العربي عمل على تعليمها و إتقانها رغبة في تحقيق منزلة اجتماعية محترمة.

أما العربية فقد صارت عند الآخر العدو أو الصديق، فهي أداة الإنسان في التعبير والإنجاز والإنتاج الحضاري و هي تتأثر بالبيئة المحيطة بها وبما يحيط تلك البيئة من عوامل سياسية و اقتصادية.[2]

ولعل كتاب "فلوريان كولماس"، "اللغة و الاقتصاد" يكون الكتاب الوحيد الذي تناول وجوه تعالق اللغة بالاقتصاد، فقد تناول تفاعل اللغة والاقتصاد في جوانب متعددة منها: تعالق التعدد اللغوي و الثراء الاجتماعي وأهمية اللغة اقتصاديا والتفاوت في توزيع اللغات

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص 9.

[2]- ينظر: مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، مجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2009، ص 51.

وأثره في التعاون الاقتصادي و منزلة بعض اللغات وأهميتها الاقتصادية وتعالق التنمية اللغوية بالتنمية الاقتصادية.[1]

إنّ قوة اللغة ترتبط بقوة أهله و أهم منجزاتهم الحضارية فإن أنجزوا و قدموا حضاريا كان للغتهم شأن خاص، وإن تأخروا غلبت لغتهم على أمرها كأهلها بل لعل ذلك يورتها مكانة مبتذلة بين لغات العالم.

إنّ للغة العربية مكانة مرموقة بين لغات الأرض لارتباطها بعوامل القوة والعمل الديني أقوى هذه العوامل، منه قراءة القرآن و الاستماع إلى الرسول وممارسة ذلك اجتماعيا، حيث صارت العربية في العصر العباسي مطمح الطامحين لبلوغ مراتب عليا في الدولة ولعل البرامكة يكونون أنصع الأدلة على ذلك.

توسعت اللغة الروسية في أنحاء الجمهوريات السوفيتية من طرف الثورة الشيوعية حيث صارت لغة رسمية لشعوب هذه الجمهوريات و تجاوزت اللغة الروسية حدودها إلى الدول التي ارتبطت مع روسيا بعلاقات طيبة، و هي الدول الاشتراكية التي تتبع الكتلة الشرقية الروسية و صارت تلك الدول تعلّم الروسية لغة أجنبية.

بدأت الجمهوريات السوفيتية تستقل واحدة فواحدة بسبب انهيارها في القرن الماضي فاتخذت لغتها الوطنية لغة رسمية لها و هكذا صارت لغة عادية كغيرها من اللغات تواجه تحدي هيمنة الانكليزية و أصبح الأمر خطيرا حتى قبل إنّ مُدَرسي اللغة الروسية أصبحوا بلا عمل، و إنّ كثيرا منهم تحولوا إلى الانكليزية.

و لا شك أنّ عددا من اللغات صارت تمثل أولويات كبيرة في سياسات الدول الكبرى و لاسيما الولايات المتحدة و الدول التي تؤيدها في سياساتها الخارجية و في مقدمة هذه اللغات العربية و الصينية و الفارسية و الأردية و البشتونية، و هي لغات شعوب تحتل مكانة هامة في العالم المعاصر، و لذلك دعا جورج بوش صراحة إلى تعلم هذه اللغات

[1]– ينظر: المرجع السابق، ص 52.

حفاظا على الأمن القومي الأمريكي، أما أهمية اللغة العربية في سياسة الأمريكية الخارجية فسيأتي بيانها في الموضع المناسب في هذه المقالة.[1]

إنّ اللغة الصينية تمثل منافسا اقتصاديا كبيرا للولايات المتحدة كونها لغة عظمى فلها دور عظيم في المستقبل القريب فالقوة العسكرية الصينية تتحد مع إيران و روسيا و هذا يمثل خطرا كبيرا على الولايات المتحدة و يكون تعلم الصينية واجبا ضروريا لمعرفة طريقة تفكيرهم و محاولة اختراق الحاجز اللغوي الذي يكفل للصينيين الاحتفاظ بأسرارهم.

أما اللغة الفارسية فلا شك أنها تمثل مفتاحا مهما لمحاولات إثارة البلبلة في المجتمع الإيراني بمخاطبة بلغته، كما فعلوا إبان غزوهم أفغانستان والعراق فتعلم الولايات المتحدة والدول التي تشاركها على تعليم الأردية والبشتونية وذلك من أجل السيطرة على أفغانستان.

و أما هذا الزمن فإنه بلا شك زمن أمريكي خاص و زمن الانكليزية و تيارها الجارف حيث لا شك أنّ العوامل التي تهيأت للانكليزية لم تتهيأ لغيرها من الأمم، فقد ولد الحاسوب والأنترنت ناطقين بالانكليزية، وصارت الأنترنت وسيلة الولايات المتحدة في نشر العلوم والمعارف بلغتهم. ولا شك أنّ أهم اللغة الانكليزية الآن هي الأغلى والأكثر تداولا في جميع الأسواق اللغوية العالمية لأنها لغة المعرفة الحديثة و لغة الأنترنت والتجارة الدولية...إلخ.

أما على المستوى الرسمي فإنّ الدولة تعلى منه نشأة الانكليزية إذ تجعلها اللغة الأجنبية الأولى في التعليم لذلك بدأت تعليمها في المدارس منذ مراحل الطفولة المبكرة وهكذا تحتل الانكليزية قمة أسهم اللغات في أمريكا من حيث التداول والتعامل وإنّ كان ثمة مخاوف تتردد في الآونة الأخيرة من سطو الإسبانية وكثرة انتشارها وذلك ناشئ من تغلغل الإسبان والأمريكيين الجنوبيين في الاقتصاد ومجتمع الأعمال الأمريكي، ومن ناحية مستوى دخل الأسرة السنوي فقد صار إتقان الإسبانية إلى جانب الانكليزية يعني زيادة كبيرة في مستوى الدخل.

[1]– المجلس الأعلى للغة العربية، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، المطبعة الشمسية للطباعة، الجزائر، 2009، ص 54.

فهل هذا إنذار بهبوط أسهم الانكليزية في أمريكا بشارة في ارتفاع أسهم اللغة الإسبانية فيها؟

و أما أسهم العربية وأحوالها الاقتصادية فتتباين من دولة إلى أخرى بل تتباين من بقعة إلى أخرى و يرتفع طلب اللغة العربية في ماليزيا ارتفاعا لافتا حتى أنّ بعض الجامعات فيها، افتتحت برامج خاصة لدراسة اللغة العربية، و ذلك في مراحل مبكرة، و أما زيادة الإقبال على تداول أسهم العربية في ماليزيا يعود إلى عاملين: الأول فهو قديم يرتبط بالأسباب الدينية و الرغبة في تعلم لغة القرآن ذلك يرتحل الطلبة الماليزيون إلى بلاد العرب لتعلم هذه اللغة من أهلها و في بلدانها.

وأما الثاني فهو عامل اقتصادي فيتمثل فالرغبة في الافتتاح على الأسواق العربية وإقامة علاقات تجارية مع العالم العربي. وهذا من أجل أن تدخل منتوجاتها حلبة المنافسة في الأسواق العربية.[1]

وكذا القول في كوريا، فاللغة العربية موجودة أيضا في كوريا منذ فترة طويلة وهي تضم عدد من حاملي درجة الدكتورة اللذين تخرجوا في الأردن .

إنّ السبب الرئيسي الذي جعل طلبة الكوريين في تعليم اللغة العربية هو الرغبة في العمل مع الشركات الكورية التي تعمل في البلدان العربية (هيونداي، سامسونغ) لأن الشركات الكورية تفضل الطلبة الذين تعلموا العربية و اكتسبوا ثقافة اللغة و أهلها.

"و لعل أهم العوامل التي زادت الطلبة على تعليمهم اللغة العربية في سوق الكورية دخول القوات الكورية إلى العراق بصرف النظر على سبب دخول، إذ صار ضروريا أن يتلقى هؤلاء الجنود تدريبا لغويا في مهارات التواصل باللغة العربية، وهكذا زاد الطلب على

[1]– ينظر: مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، المجلس الأعلى للغة العربية، ص 58–59.

أسهم العربية القليلة في كوريا و لذلك كثر المرتحلون الكوريين إلى بلاد العرب طلبا للغتهم وتوثيقا للعلاقات الاقتصادية".[1]

أما في الولايات المتحدة فالأحوال مختلفة والأسباب متنوعة، ففي عام 2000م أصدر معهد اللغات الأجنبية من أجل تعليم اللغات الأجنبية فهناك نقصا كثيرا في مهارات التواصل باللغات الأجنبية ولاسيما المؤسسات الاستخبارية و العسكرية فهناك مجموعة كبيرة من جنود الأمركيين لا يتقنون لغات تلك البلدان، لذلك ثم حاجة ملحة لتعليمهم اللغات الأجنبية.

و تشير الإحصاءات أن إقبال الأمركيين على تعلم العربية قدرت النسبة بـ 1،90 من الطلبة و لم يقتصر الأمر على ذلك بل نشطة الجامعات الكبرى في إنشاء أقسام و وحدات للغة العربية كجامعة "جورج قلون" التي افتتحت برنامج للغة العربية و لسانياتها.

ثم ارتفعت أسهم العربية ارتفاعا كبيرا في الولايات المتحدة بعد الاستخبارات الأمريكية على دورات التعليم اللغة العربية و ازداد ارتفاع أسهم العربية ارتفاعا قياسيا.

كما ارتفعت أسهم العربية في سوق البرمجيات واللسانيات الحاسوبية لتطوير برمجيات خاصة قادرة على معالجة اللغة العربية وتحليل وفهمها، ثم كان خطاب جورج بوش في تدشين مبادرة تطوير المهارات اللغوية علامة فارقة في تاريخ تعليم العربية في الولايات المتحدة فهو يدعو إلى تعليم العربية وهو يقول أنّ خير وسيلة للوصول إللى الإرهابيين هو تعليم لغتهم.

7- مستقبل العربية بين اللسان و اللغة:

إهتم اللسانيين واللغويين بمسائل اللسان و قضايا اللغة، و يأتي هذا الاهتمام ضمنن مشاريع فكرية و فلسفية، بل ولخدمة أغراضا سياسية و اجتماعية واقتصادية حيث يمكن القول أن هذا الاهتمام المتزايد ليس جديدا في تاريخ العام للأمم والشعوب، حتى أنّه يمكن القول أنّه ما من مشروع فكري وفلسفي وما ينجم عنه عوامل تأثر في طبيعة العلاقات

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، المطبعة الشمسية للطباعة، الجزائر، 2009، ص 60.

الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية، و ما من مشروع إلاّ و كانت اللغة بما هي تبير عن خطاب من أوليات هذه المشاريع، و الشرائع الالاهية توجه خطابها للناس سواء أكانت شرائع خاصة أم شريعة للناس كافة، كشريعة القرآن، و هذه الشرائع كانت مسألة اللسان و اللغة، وهو ما يؤكده الوحي القرآني من أنّه ما من رسول أرسل إلاّ بلسان قومه، ليبين الوحي ذلك لهم << وما أرسلنا من رسول إلاّ بلسان قومه لبين لهم فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم>>[1] ، كما يؤكد الوحي القرآني أنّ الله خلق الإنسان وعلّمه القرآن و البيان << الرحمن، علم القرآن، خلق الإنسان، علّمه البيان، الشمس و القمر بحسبان >> سورة الرحمن، و هذه الآيات تؤكد أنّ الله تعالى علّم الإنسان القرآن و ارتباط القدرة على قراءة قصة الخلق، يمكن أن ندركها من خلال مقاربة لقراءة سورة العلق في قوله تعالى: << اقرأ باسم ربّك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ و ربك الأكرم الذي علّم القلم، وعلّم الإنسان ما لم يعلم >> سورة العلق.

وهذا فإن اللسان و اللغة لهما وظيفة قيّمة هي أبعد من هذا الاستخدام السوقي ومن هذا الترويج ضمن ثقافة السوق الذي يضع اللسان واللغة ضمن وظيفة ما يطلق عليه "البراغماتيك"، فالإنسان قد يفهم بالإشارة و بالرموز العددية والرقمية و بالرسم، و لكن حتى السيميائيين يعترفون أنّ هذه الإشارات لا ترقى إلى مستوى البيان، فالصورة التي نشاهدها ليس الأصل و من ثم فإنّ اللسان حيّ واللغة حيّة، واللسان كما تعلم ليس لغة، فاللغة هي مقاربة صوتية للمتصور في الذهن، ومن ثم فإننا نؤكد على العلاقة بين الصورة الذهنية والفكرة و تظهر الصورة الذهنية في الصوت.

إذا كانت اللغة الصوتية المباشرة في مقاربة الأفكار والصور الذهنية أي هي بهذه المقاربة ليست ضمن ما يطلق عليه المناطقة بمبدأ الهوية وهذا المبدأ لا يقدم معرفة ولا يفتح المعرفة في قضاء العلم، إنه قد يفيد منطق الحلول وتجسد الذي يسمح في قبيل الشطح

[1]– المجلس الأعلى للغة العربية، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، المطبعة الشمسية للطباعة، الجزائر، 2009، ص 82.

بحلول الاهوة في الناسوت أو المعنى في المتجسد أو المطلق في المحدود ولكن المقاربة تدل على علاقة قربى أي أنه بين الألفاظ الصوتية والمفهوم علاقة قربى كعلاقة القربى بين مفهوم المعنى وهذا يعيدنا إلى العلاقة بين اللسان واللغة، فاللسان ليس لغة، وإلى العلاقة بين النحو والقواعد.[1]

ونعود إلى مشروع العربية حيث نذكر فيه من خلال لسان العرب مجلان الفلسفة و العلاقات السياسية أي تدخل مباحث الوجود والمنطق أي (الأنطو) و منطق الأنطو(ontology) أي تنقض بذلك المروحة الحقيقية المرافقة وأطرحة الذرات (المونادات) التي تبناها برتراندرسل وبذلك تعود إلى قصة الخلق فالإنسان ليس مركبا قابلا لتحليل ولا لتفكيك كما يذهب إلى ذلك الليبراليين، وليس هذه الشكلانية أو المرفولوجي التركيبي في أطروحة الشمولية الماكسية في مواجهة التجزئية التي تتناسب مع أطروحة الفردية (individualisin) في النزعة المادية الليبرالية أي ليست المنطق المورفولوجي في النزعة الشمولية كما يذهب اللسانيون الماركسيون في مواجهة النزعة الفونيمية التجزيئية، مع التأكد على علاقة هذه النظريات اللغوية و اللسانية المعاصرة و الحديثة، فالفلسفة المادية والليبرالية وتأثير ذلك على طبيعة العلاقات السياسية والاقتصادية، حيث تنتصر الفردية والتعددية في الليبرالية كما يتم الانتصار والتجديد العددي الذي يتناسب ولغة السوق، وفي المادية الماركسية يتم الانتصار للكلية والشمولية ومن هنا نستنتج أنّ النزعة المادية التجزئية الليبرالية هي نزعة أستقراطية ومن هنا تتبنى ما يسمى بالتجويلية حيث تعارض كلا المنطقين حول قضية التجويلية هناك من يقول الحكم على الكل من خلال الجزء، وهناك من يرى الحكم على الجزء من خلال الكل حيث وصلا كلا المنطقين إلى طريق مسدود، خاصة فيما يتعلق بالإنسان بالتجويلية تعد من مستوى الآراء بطريق ما يسمى الرأي العام.

إن المنطق عامة لا بحكم إلى حدود المنطقية لأنه يتعلق بالأحكام تخضع للغة المنطق.[2]

---

[1]– ينظر: مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، المجلس الأعلى للغة العربية.

[2]– ينظر: المرجع نفسه.

8- كيف نعيد للعربية دورها ضمن موضوعات الفكر و قضاياه ؟

إنّ سؤال بـ"كيف" هو سؤال منطقي، فإن كلمة كيف هي تساؤل عن الكيفية و الكيف يدل على الكف بمعنى التوقف والمنع، فالكف في اللغة العربية هو راحة اليد وما يوضع في راحة اليد هو المدرك، ومنها بربط كيف بالمنطق، فراحة اليد في هذا المنطق الذي يوضع فيه بعض الشيء، وبعض الشيء هو المنشأ من الشيء.

فالخشب مثلا هو والكرسي المصنوع من الخشب هو المنشأ، وهذه العبارة تحيلنا إلى أطروحة "أفلاطون"، وإن كان "أفلاطون" يضع المثال مفارقا لتمثيله، أي يضع المتمثل أو المتشيأ على أنه وهم بالعلاقة بين المنطق والحقيقة، فإن أطروحة "أفلاطون" غير مقبولة فالأعرابي أشار إلى ربط العلاقة بين الحقيقة ودليل الحقيقة من خلال المتحقق، والمؤسف أنّ المهمين بموضوعات الفكر لم يهتموا بعبارة الأعرابي.

فمما يروي أنّ أعرابيا سئل عن دليله في الإيمان بالله غبي قال "إذا كانت البقرة تدل على البعير و الأثر يدل على المسير، ألا يدل هذا على العلي القدير".[1]

"إن هذه المقولة تصلح الاستخراج نظرية في العلاقة بين الوجود والموجود، كما تصلح للدراسة العلاقة بين الدليل والمدلول ضمن المباحث اللسانية أي ضمن ما يعرف بمباحث الدلالة، كما تكشف عن هذا الانحراف الكبير في منهج التفكير العجمي والوصف بالأعجمي لا يتعلق بأجيال الناس بقدر ما يتعلق بمنهج التفكير الذي إما أن يكون عربيا والعروبة هنا الوضوح والبيان، وإما أن يكون أعجميا عندما يهبط البيان في خيزل في المنطق حيث المنطق مثل القول العالم فكل مظاهر الكون لهما منطق، ولكن الله تعالى وحده والإنسان اللذان يتكلمان، ولهما بيان فالإنسان يتكلم و الله المثل الأعلى، يتكلم والله مبين والإنسان علمه الله البيان أي القدرة على أن يبين".[2]

---

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية، مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات، المطبعة الشمسية للطباعة، الجزائر، 2009، ص 93.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 95.

خاتمة

إنَّ الغاية من موضوع بحثنا هو دراسة أهم مقومات اللغة العربية وتحديد مكانتها والسوق العالمية للغات، وما تواجهها من تحديات، وبالخصوص العولمة وتأثيراتها، حيث تسعى هذه الدراسة إلى بحث واقع اللغة العربية في ظل ما نشهده من حوار للحضارات في عصر تسيطر عليه علمانية متطرفة وطوفان جارف للعولمة اللغوية والثقافية، وإلى دراسة أهم حدود العولمة وتأثيراتها.

- ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

1- التعامل مع اللغة على أساس أنها ظاهرة متطورة قابل للتطور وفق ما يقرره أبناء اللغة؛ أي إنَّ تطور اللغة يأتي من إرادة الناطقين بها ويصدر عنهم فهم أصحاب المصلحة في هذا التطور.

2- إحكام العلاقة بين عملية تطوير اللغة وإصلاحها وتحديدها بين المتغيرات التي تعيشها المجتمعات العربية. بحيث تكون عملية التطوير إستجابة لتطوير المجتمع ونابعة من واقعة المعيش.

3- الانفتاح على المستجدات العالمية خاصة في مجالات العلوم والثقافة والمعلومات وعلم اللغة الحديث بكل تفريعاته، والحقول البحثية المرتبطة به والسعي إلى الاقتباس والنقل والاستفادة الواسعة من نتائج هذه العلوم جميعا في إغناء اللغة العربية وربطها بحركة الفكر الإنساني.

4- اللغة من أهم الروابط المعنوية التي تربط الفرد بغيره، لأنها واسطة التفاهم بين الناس وآلة التفكير عند الفرد، وواسطة نقل الأفكار والمكتسبات من الآباء إلى الأبناء ومن السلف إلى الخلف، كانت الأمة تنسى تاريخها فقد فقدت شعورها وأصبحت في حالة سبات. تستطيع أنَ تستعيد وعيها بالعودة إلى تاريخها، فإنَّ الأمة إذا فقدت لغتها تكون عندئذ قد فقدت الحياة، ولا مستقبل لأمة فرّطت في لغتها وليس في المستطاع مواجهة تحديات العولمة. بلغة لا تتوفر لها شروط المواجهة.

5- إنَّ الدول العربية تمثل أكثر الدول تعرضا للعولمة. بكل جوانبها خاصة العولمة الاقتصادية والثقافية.

6- من خلال مفهوم العولمة وأنماطها وتحدياتها يمكن الكشف عن مدى خطورتها على المواطن في العالم العربي والإسلامي، مما يؤكد على أهمية التصدي لآثارها السلبية.

7- من أكبر التحديات التي تواجهها اللغات الحية في العالم اليوم تحدي العولمة، التي تندفع إلى اكتساح جارف للخصوصيات اللسانية واللغوية والثقافية التي هي القاعدة الأساسية لوجود الأمم والشعوب.

8- الولايات المتحدة من أهم الدول التي تفرض على العالم ثقافة واحدة وإعلام واحد حيث فرض نظام اقتصادي واحد قائم على الإمبريالية والهيمنة على وسائل الإنتاج. فقد اعتبرت الثقافة الأمريكية الأكثر ملائمة لتشكل الأنموذج المثالي الذي يستعمل لكسب الرّبح السريع من جهة وجذب عقول الشباب من جهة أخرى.

9- إنَّ اللغة الإنكليزية وصلت إلى مستوى العالمية واكتسحت سوق اللغات بفضل ما تنتجه من علوم ومعارف، إذ أصبحت أسهمها الأغلى والأعلى في سوق اللغات.

10- إنَّ للعربية مكانتها الخاصة في سوق اللغات كونها مقوما أساسيا من مقومات الشخصية الوطنية.

وخلاصة القول إنَّ اللغة ظاهرة متطورة، ويجب تعهدها بأسباب الحياة ومداومة تحسس ضعفها وشكواها وعلاج ما يؤثر على سلامتها وقوتها. إذ كفاها الله شرفا أنَ أنزل بها كتابه المجيد "القرآن الكريم" فيكفيها فخرا أنَ تكون آية إعجاز القرآن، وأنَ تعلمها كان فداء لمن فداء له يوم بدر وإنَّ الاعتزاز باللغة العربية، ومقومتها لا يكون من خلال خطب رنّانة فقط، بل من خلال التطبيق العلمي بإحلال هذه اللغة محّلَها بتقريبها من التلاميذ وتنشئتهم على حبها والتعلق بها منذ مراحلهم الأولى، لأنَ الرغبة أو الحب مؤثر مهم في التعلم وتسمى في علم النفس "بالدافعية والحافز".

ناهيك عن العناية الرسمية من قبل الحكومات والدول بتعميم استعمال الفصحى والتقليل من الدارجة في وسائل الإعلام والتعاملات الرسمية، إضافة إلى تنشيط حركة الترجمة من العربية وإليها. لأجل نقل المعارف والعلوم والتكنولوجيا مع وضع مخطط عمل يتضمن خارطة طريق زمنية بغرض الإدماج التدريجي لهذه اللغة في كل تخصصات التعليم العالي.

والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السّبيل.

المصادر والمراجع

أ. قائمة المصادر

1- ابن جني (أبي الفتح عثمان)، الخصائص، دار الكتب العلمية، بيروت.ط.2001.

2- جلال الدين، عبد الرحمان ابن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، دار الكتب العلمية. حلب. دط.ج1.

ب. قائمة المراجع

1-أحمد السيد، اللغة العربية وتحديات العصر، الهيئة العامة، السورية للكتاب، دمشق. د ط. 2008م.

2-بلال علي إبراهيم، النسور. العولمة وأثارها على الدول العربية. دار جليس الزمن. كمان ط1 .2004.

3-باسل علي خريسان. العولمة والتحدي الثقافي. دار الفكر العربي. بيروت.ط1. 2001م.

4-حسين جمعة. اللغة العربية إرث ارتقاء حياة، منشورات اتحاد الكتاب العرب. دمشق. د ط.2008.

5-خالد زواوي. اللغة العربية. طيبة ونشر وتوزيع. الإسكندرية. د ط. 2002.

6-رضا محمد الداعوق. العولمة تداعيتها وأثارها. دار الكتب العلمية.بيروت.ط1. 2005.

7-سعيد حاري الثقافة والعولمة. دار الكتاب الجامعي للعين. الإمارات العربية المتحدة.ط1. 2001م.

8-سعيد عبد الله لافي. التكامل بين التقنية واللغة. دار عالم الكتب. القاهرة.ط1. 2006.

9-عبد العلي سالم مكرم. اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم. دار عالم الكتب.ط1. 1991م.

10-عبد الكريم بكار. العولمة طبيعتها، وسائلها، تحدياتها، التعامل معا. المملكة الأردنية الهاشمية ط2013.1م.

11-المجلس الأعلى للغة العربية. مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات. المطبع الشمسية.للطباعة.الجزائر.2009م.

12-محمد حسين البرغوثي. الثقافة العربية والعولمة. المؤسسة العربية والنشر. بيروت. ط1. 2007م.

13-محمد عمارة. مخاطر العولمة على الهوية الثقافية. نهضة مصر للطباعة والنشر. القاهرة. ط1. 1999م.

14-محمد عبدو فلفل. اللغة العربية. ثوابت ومتغيرات. دار الينابيع. دمشق.ط1.2001م.

15-هادي فهر. اللغة العربية وتحديات العولمة. عالم الكتاب الحديث. الأردن ط د. 2010م.

ج. قائمة المراجع المترجمة

1-ستيفن أولمان. حوار الكلمة في اللغة.تر. كمال بشر. دار غريب.القاهرة. ط12.

د. المجلات

1. غربي محمد. تحديات العولمة و آثارها على العالم العربي. مجلة إقتصاديات شمال إفريقيا. العدد السادس.
2. عمر ابن طرية . اللغة العربية و تحديات العولمة. الأثر مجلة اللغة الأداب. العدد السابع. ماي 2008م.
3. زكرياء مخلوفي. واقع اللغة العربية في عصر العولمة. مجلة الأثر العدد 21. 2014م.
4. مجلة الجامعة الإسلامية. العدد 128. 2012م.
5. مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) العدد الأول. المجلة 18. 2010م.
6. عود الندا. المجلة الثقافية الشهرية ISSN4212.1756. العدد 64.
7. سليم بركات. العالمية و العولمة. العدد 74. 2005م.
8. مجلة الفداء . مقومات اللغة العربية. العدد 791. التاريخ 2014م.

قائمة الأطروحات الجامعية

1. باديس لهويمل. اللغة العربية في عصر العولمة والعلمانية. الواقع والتحديات. قسم الأدب و اللغة العربية. كلية الأدب و اللغات. محمد خيضر. بسكرة.
2. جامعة دالي براهيم. كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير. الوحد الدولية. فوج 21. 2009-2010م.

مقالات

1. جميل سيار. العرب و العولمة. مركز الدراسات الوحدة العربية.
2. بركات محمد مراد. ظاهرة العولمة سلسلة كتاب الأمة الذي يصدر عن مركز البحوث و الدراسات في وزارة التربية.

المواقع الإلكترونية

1. http ://www.isesco.org.ma/pub/arabic/langue.arab.
2. http:// www.oujdactity.net/international.
3. www.almaany.com/ar/did/ar-ar.
4. www.cp.p.dz.net/ub/shanthread.
5. www.almarsal.com
6. www.bhayma.com
7. www.fairsamhaq.com
8. www.al3loom.com
9. www.startimes.com
10. Forum-lahaonline.com/archive/index.php/317.htmt.

سور القرآن الكريم

1. يوسف.2.
2. النساء34.
3. آل عمران.64.
4. الأعراف. 204.
5. الرعد .37.

مقدمة..... أ-ب-ج
الفصل الأول: اللغة العربية 02
1- مفهوم اللغة..... 02
أ- لغة..... 02
ب-اصطلاحا..... 02
2- مهـاد تاريخي حول اللغة العربية..... 03
3- أشكال تطور اللغة العربية..... 04
أ- تأثرها بلغات الأمم التي فتحها العرب المسلمون..... 04
ب-المرونة في التعبير و الدلالة..... 05
ت-التطوّر الصوتي..... 06
ث- التطوّر الاجتماعي..... 06
ج-التطور العقلي وأثره في التطوّر اللغوي..... 06
ح-تطور المعاني من خلال الجذور اللغوية الثابتة..... 07
خ-ابتكار مصطلحات جديدة في بناء اللغة..... 07
د- تطوّر الدلالات اللغوية (التغير الدلالي)..... 07
4- خصائص اللغة العربية..... 08
أ- التمايز الصوتي..... 08
ب-الإعراب..... 08
ج-الاشتقاق..... 09
د- المشترك اللفظي..... 09
هـ- الترادف..... 09
5- وظيفة اللغة..... 10

6- أهمية اللغة العربية..... 11
7- تحديات اللغة العربية..... 12
أ- التحدي الداخلي..... 12
ب-التحدي الخارجي..... 13
1- تفشي ما يعرف بالثنائية اللغوية..... 15
2- استخدام ما يعرف بالعريبزية..... 15
3- نشرهم الأبحاث العلمية باللغة الانكليزية..... 15
4- التعامل بالانكليزية في الأسواق 15
5- تحويل اللهجات العامية من المستوى الشفوي إلى الكتابي..... 16
أ- الحلول التي يجب إتباعها لمواجهة تحديات اللغة العربية 16
1- تعزيز الانتماء..... 17
2- تنشيط اللغة العربية في المعلوماتية..... 17
3- دعم مسيرة التعريب..... 18
4- الحفاظ على اللغة العربية من الاختلاط باللغات الأجنبية والعمل على انتشارها 18
الفصل الثاني: حدود العولمة و تأثيراتها 21
1- نشأة العولمة..... 22
2- ماهية العولمة..... 24
3- أشكال العولمة..... 29
أولا: العولمة الاقتصادية..... 29
ثانيا: العولمة السياسية..... 29
ثالثا: العولمة الثقافية 29
4- تداعيات العولمة على اللغة العربية..... 32

أ- الآثار السلبية..... 33
ب- الآثار الإيجابية..... 36
5- أهداف العولمة..... 38
أ- الأهداف الظاهرة..... 38
ب- الأهداف الخفية..... 39
6- الهوية الثقافية..... 31
الفصل الثالث: مقومات اللغة العربية في سوق اللغات 44
1- تعريف المقومات لغة..... 45
2- مقومات اللغة العربية..... 46
أ-التقصير في الإعداد اللغوي..... 46
ب- الزحام اللغوي..... 46
ت- قصور الإملاء العربي..... 47
3- مهارات اللغة..... 48
أ- تعريف المهارة لغة..... 48
- القراءة 48
- الكتابة..... 49
- التحدث 50
- الاستماع..... 52
4- مكانة اللغة العربية في سوق اللغات..... 53
أ- مكانة اللغة العربية..... 53
ب- مكانة اللغة العربية في العصر الجاهلي..... 54
ت- مكانة اللغة العربية في العصر الإسلامي..... 54

5- مستقبل اللغة العربية في سوق اللغات..... 55
6- أسهم العربية في السوق اللغوية..... 56
7- مستقبل العربية بين اللسان و اللغة 60
8- كيف نعيد للعربية دورها ضمن موضوعات الفكر و قضاياه..... 63
خاتمة 64
المصادر والمراجع 67
الفهرس..... 70